سلسلة التراث الحضاري
٦٢

رسائل

الخانقاه البيبرسية

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي

(ت: ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

دراسة و تحقيق

د. محمد جمال حامد الشوربجي



رسائل
الخانقاه البيبرسية



رسائل الخانقاه البيبرسية

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي

(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)

تحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي

الطبعة الأولى: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٢٣

ص. ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي: ١١٧٩٤
تليفون: ٢٥٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION
P.O.Box: 235 Ramses.
1194 Cornich El Nil - Boulac - Cairo
P.C.: 11794
Tel.: +(202) 25775109 Ext. 149
Fax: +(202) 25764276

website: www.egyptianbook.org.eg
E-mail: ketabgebo@gmail.com
www.gebo.gov.eg

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

سلسلة التراث الحضاري

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٤٧٤/ ٢٠٢٣

I.S.B.N 978- 977- 91-4218-0

الإخراج الفني	تصحيح لغوي	تصميم الغلاف
إيمان راشـد	أحمد حسن	أحمد الجنايني

رسائل
الخانقاه البيبرسية

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي

(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)

تحقيق

د. محمد جمال حامد الشوربجي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٢٣

هذا الكتاب

يستعرض كتاب رسائل الخانقاه البيبرسية لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، جانبًا مما آل إليه حال التصوف الإسلامي عند نهايات العصر المملوكي الأول، ويقدم صورة حية لواحدة من الخانقاوات الشهيرة، حيث حياة الصوفية الذين يعيشون بلا عمل، فالخانقاه البيبرسية والتي مازالت موجودة حتى الآن بقاهرة المعز، شرع السلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير في إنشائها قبل توليه السلطنة، وشهدت أزمنة مختلفة، استبان من خلالها حالة مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والعديد من الأحداث الجسام التي مرت بها البلاد.

لقد تعرج التصوف الإسلامي في مسارات مختلفة، حتى زمن السيوطي الذي تولى أمر هذه الخانقاه والإشراف عليها، فشهد الرجل اختلاط الحابل بالنابل، والهزل بالجد، فانتقد المتصوفة الذين كانوا بها، وهو رجل العلم والجد، فكانت بينه وبينهم مشاحنات ومواقف لم تخل من عنف، فالتصوف الإسلامي في مبدأه ارتبط بالفلسفة، وأسئلة الوجود، والبحث عن الطريق الموصل إلى الإيمان بالخالق، وتواصل مع الفكر الغنوصي القديم حيث إن العارف الذي هو الخالق الأعز، يُعرف بمعرفة خلقه والجمال الكامن فيما خلقه، أي أن المعرفة والبحث عنها هي الطريق إلى الله خالق كل شيء.

لقد خرجت الصوفية زمن السيوطي عن مسارها الذي أبدع فيه النفري وابن عربي والسهروردي وابن الفارض وغيرهم من عظماء التصوف، والذين تركوا إرثًا إنسانيًا هائلًا قائمًا على فكرة أن العلم المستقر هو الجهل المستقر كما يقول ابن عربي، فالمتصوف الحق لا يركن إلى الكسل والخمول العقلي

والجسدي، وتجري عليه الجرايات من قِبَل أولي النعم، ولعل عوام العصر الوسيط، استوعبوا ذلك بفطرتهم فأطلقوا على هؤلاء المتصوفة تنابلة السلطان، من باب السخرية والتظرف في رسائل جلال الدين السيوطي عن الخانقاه البيبرسية، ما يشفي غليل القارئ اللبيب عن وضع الصوفية خلال أواخر العصر المملوكي، من خلال تحقيق مُحكم قام به الباحث المُجد دومًا الدكتور/ محمد جمال الشوربجي، فله الشكر والتقدير.

سلوى بكر

مُقدِّمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المُصطفى، وآله وصحبه ومَن اقتفى، وبعد؛ رغم كثرة ما كُتِبَ عن جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، وما نُشِرَ من مؤلفاته، إلا أنه لم يُعتنى برسائله عن الخانقاه البيبرسية بالقاهرة، سوى نشر محمد آل رحاب لنص رسالته لصوفية الخانقاه على موقع الألوكة بالإنترنت، ولم تلق العناية والدراسة؛ لهذا صرفتُ جهدي لنشرهما في هذا المجموع الذي حوى رسالتان، هُما:

(الرسالة الأولى) تُسمَّى «الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية من شرط البيبرسية»، وهي مُنتقاة من رسالته «حُسن النِّيَّة وبلوغ الأُمنِيَّة في الخانقاه الرُّكنِيَّة»، ذكر فيها عشرة أوجه في تبيين المقصود بلفظة «منهم» في شرط الواقف، والمقصود بجنس الصُّوفيَّة، هل هُم الصُّوفيَّة على الإطلاق أم عَيْن المُنزَّلين في الخانقاه؟ وغير ذلك من قضايا.

وألحقتُ بها نصًّا كان ضمن المجموع، ويقع قبل نص الرسالة، وموضوعه مُرتبط بالنص، فعنوانه «فصل في الصُّوفية والشيخ»، وفيه جزء من نص حُجَّة الخانقاه يتعلَّق بشرط الصُّوفية وشيخهم، النازلين فيها، وبعده «ذِكْر كلام العُلماء فيمن يستحق من وقف الصُّوفيَّة».

و**(الرسالة الثانية)** كتبها السُّيوطي، وأرسلها مع أحد أتباعه إلى صُوفيَّة الخانقاه، وأمرهُ أن يقرأها عليهم. استهلها بقوله تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[1]. ثم ذكر لهُم أنه أرسلها

(١) سورة هود، الآية ٨٨.

إليهم ليتدبروا معناها، ويفهموا ما جاء فيها من موعظة؛ لعلهم ينصرفون عمَّا هُم عليه من الفتن والشرور.

ورغم صغر حجمهما إلا أنهما يُسهمان في التأريخ لحياة السُّيوطي، والخانقاه البيبرسية، وقد اجتهدتُ في خدمة هذه النصوص بالتقديم لها، والتعليق عليها، وتخريج نصوصها بقدر الوسع والإمكان، والله الموفِّق والمُستعان.

ترجمة المؤلِّف

يُعَدُّ الإمام جلال الدين السُّيوطي من أهم المُؤلِّفين المُسلمين في أواخر العصور الوسطى؛ لكثرة مُؤلَّفاته، وتنوع فنونها، وكان يعتبر نفسه من المُجددين ومُجتهدي الشافعية، وألَّف في ذلك عِدَّة رسائل، ولاعتداده بنفسه أفرد في حياته ترجمة ذاتية لنفسه، سمَّاها «التحدُّث بنعمة الله»، وترجم لنفسهِ في كتابهِ «حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»(١).

ولهذا كله نال اهتمامًا كثيرًا في حياته، وبعد وفاتهِ حتى اليوم، فخرجت له الترجمات المُفرَدة، كترجمتَي شمس الدين الداوودي (ت:٩٤٥هـ/ ١٥٣٩م)(٢) وعبد القادر الشاذلي (ت: بعد ٩٤٦هـ/ ١٥٤٠م)(٣)، وهُما من تلامذته، وأُدرجت ترجمته في كُتب التراجِم والتواريخ(٤)، وكُتِبَت عنهُ رسائل علمية بالجامعات العالمية، وأفردت الكتب والبحوث عن سيرته وكتبه.

ولمَّا كان يتعيَّن عَلَيَّ كتابة ترجمة مُجملة عنه، انتقيتُ هذه الترجمة من كتابهِ «التحدُّث بنعمة الله»، وما نقلته من غيره وثقتُه في الحواشي.

---

(١) ج١، ص٣١٠-٣١٨.

(٢) مجهولة العنوان، ولها نُسخة موجودة في مكتبة الدولة ببرلين تحت رقم (Wetzstein I.20)، ١٤٥ق، ٣١س، كتبها الأديب رمضان بن موسى العُطيفي الدمشقي الحنفي(ت:١٠٩٥هـ) سنة ١٠٥٠هـ، وهي منقولة من نُسخة المؤلِّف، وقد ضاع من نُسخة المؤلف نهاية الباب التاسع والباب العاشر كله، وهما أهم أبواب الكتاب، وحُقِّقَت حديثًا في نشرتين.

(٣) هي بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين.

(٤) مثل: السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٦٥-٧٠؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٨٣-٨٤؛ ابن طولون: مفاكهة الخلان، ج١، ص٢٤٣-٢٤٤؛ الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٦٩-٩٨٨؛ العيدروس: النور السافر، ص٩٠-٩٤؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٢٢٧-٢٣٢.

١- اسمه ونسبه.

هو جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عُثمان بن ناصر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن هُمام الدين الهمام الخُضَيْري السُّيوطي الشافعي.

٢- مولده ونشأته.

وُلِدَ في أول رجب سنة ٨٤٩هـ/ أكتوبر١٤٤٥م، ومات والده سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م، فنشأ يتيمًا، واعتنى بهِ أحد أصدقاء والده، ووجَّهَهُ لطلب العلم، فأخذ عن كثيرٍ مِن شيوخ عصره، وأجازوه، ومن أهم شيوخه مُحيي الدين الكافيجي (ت: ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)[١]، الذي لازمه أربع عشرة سنة تقريبًا.

وجمع مُعجمًا كبيرًا لشيوخه، ضم ستمائة شيخ تقريبًا، وسَمَّاهُ «المُنْجَم في المُعْجَم»[٢]، وجمع أسانيده في كتابٍ سمَّاه «أنشاب الكُتُب في أنساب الكُتب»[٣]، وذكر عددًا كبيرًا منهم في كتابهِ «التحدُّث بنعمة الله» الذي عليه مدار الترجمة، وأحال على «المُنجم» لاستيفاء الترجمة.

٣- رحلاته.

رحل السيوطي في سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٥م إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، فأدَّى الفريضة، وزار المدينة النبوية، وألَّف في ذلك رسالة منظومة، سمَّاها «النفحة المِسْكِيَّة والتُّحفة المَكِّيّة»، وجمع فوائد تلك الرحلة، وما وقع له بها، وما ألَّفه أو طالعه أو نظمه، ومَن أخذ عنه مِن شيوخ الرواية في تأليفٍ سمَّاه «النحلة الزكية في الرحلة المكية».

وبعد عودتهِ في مطلع سنة٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م رحل في رجب منها إلى الإسكندرية ودمياط، وأخذ عمَّن قابله فيها من أهل العلم، واستغرقت رحلته

(١) هو محمد بن سليمان بن سعد الرُّومي الحنفي، عُرِفَ بالكافيجي لكثرة قراءته كافية ابن الحاجب، وهو من مشاهير شيوخ الحنفية في عصره. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٥٩-٢٦٢.

(٢) حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ٣٠٠ص.

(٣) حققه: إبراهيم باجس عبد المجيد، ٢ج، مركز الملك فيصل للدراسات والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٩م.

شهرًا، وألَّفَ في هذا رسالة سمَّاها «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط»، وتُسمَّى «قطف الزهر في رحلة شهر»[1].

كما رحل إلى الفيوم في تاريخٍ مجهول لم يُصرِّح به، وألَّف في هذا «الرحلة الفيومية»[2].

والجدير بالذكر أنَّ السيوطي أورد في كتابه «حُسن المحاضرة» عبارة فَهِمَ منها بعض الباحثين أنَّ السيوطي رحل إلى بلاد الحجاز، والشام، والرُّوم، والمغرب، والهند، وبلاد التكرور، وهو عندي غير صواب، قال السيوطي:

«وشرعتُ في التصنيف في سنة سِتٍّ وستين، وبلغت مؤلَّفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته، ورجعتُ عنه، وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولمَّا حججتُ شربتُ من ماء زمزم، لأمورٍ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر»[3].

قُلْتُ: قوله «وسافرت» لم يُضبطها مُحقق النص، وفصلها عن سياقها، فوقع الوهم عند بعض أهل العلم، فهي «سافَرَتْ»، يعني كُتبه، وليس «سَافَرْتُ» يعني نفسه، وإليك أدلة ذلك.

١- عُرِفَ عن السيوطي أنه لا يترك أي مناسبة أو واقعة حصلت له إلا وألَّفَ فيها رسالة مهما كان حجمها، ففي رحلته إلى بلاد الحجاز للحج ألَّف «النحلة الزكية في الرحلة المكية»، وكتب عن رحلته إلى الإسكندرية ودمياط رسالة «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط» أو «قطف الزهر في رحلة شهر»، وألَّف في رحلته إلى الفيوم رسالة «الرحلة الفيومية»[4]، ولم يتجاوزها إلى أعمال أسيوط، التي قال عنها:

«وقد أفردتُ لها تاريخًا حسنًا في مُجلَّد لطيف.... فإني إنما ولدتُ بمدينة مصر، ولم أُسافر إليها البتة، وإنما فعلتُ ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد»[5].

---

(١) السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص٧٩-٨٧، ١٢٧؛ حسن المحاضرة، ج١، ص٣١٨.
(٢) السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص١٢٧؛ حسن المحاضرة، ج١، ص٣١٨.
(٣) ج١، ص٣١٢.
(٤) مفقودة حتى الآن.
(٥) التحدث بنعمة الله، ص١٦.

إذن فهو لم يُسافر إلى أسيوط، فضلًا عمَّا ورائها من بلاد مصر، والنوبة، والسُّودان، وبلاد التكرور.

٢- أورد في كتابه «التحدُّث بنِعْمة الله» ما يؤكد أنَّ المقصود بالسفر هي كُتبه، فعقد فصلًا عن انتشار مؤلفاته في: بلاد المغرب، والتكرور، والشام، والرُّوم، والحجاز، واليمن، والهند، فذكر تواريخ سفرها إلى تلك البلدان، ومَن نقلها إليها شراءً واستكتابًا، وأسماء بعضها[١]، وأكد على ذلك في «مقاماته»[٢]، وحَدَّد بداية انتشارها بسنة ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م.

٣- لم يكن السيوطي ليُسافر تلك البلدان إلا لطلب العلم من شيوخها، ولا يوجد شيخ من شيوخ بلاد الروم والهند والشام والمغرب وبلاد التكرور في فهرس شيوخه، إلا شيوخ بلاد الحجاز الذين أخذ عنهم في رحلته للحج، وبعض شيوخ حلب بالمُراسلة، أو مَن كان موجودًا منهم في القاهرة آنذاك.

وإنما كانت علاقة السيوطي بتلك البلدان تتعلق بالإجابة على الأسئلة الواردة منها، مثل رسائله: «الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري»، و«المباحث الزكية في المسألة الدروكية»، و«لبس اليلب في الجواب عن إيراد حلب»[٣].

٤- كان السيوطي مِن بدء اشتغاله بالتدريس والإفتاء والإملاء في شوال سنة٨٧٠هـ/مايو١٤٦٦م،[٤] إلى اعتزاله وظائف الدولة سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م مُتصل الاشتغال بالقاهرة، ولا يوجد خبر عن انقطاعه مُدَّة عن ذلك؛ لسفرٍ ونحوه، ولو تتبعت تواريخ أخباره لثَبُتَ لك ذلك[٥].

٤- وظائفه.

بعد عودته من رحلة الإسكندرية ودمياط جلس للتدريس في شوال سنة ٨٧٠هـ/ مايو ١٤٦٦م، ثم زاد الحضور في دروسهِ مع بداية سنة٨٧١هـ/ ١٤٦٦م، وفي هذه السنة تصدَّى للإفتاء، وجمعها في ثلاث مُجلَّدات.

---

(١) ص١٥٥- ١٥٩؛ الشاذلي: بهجة العابدين، ص٩٢، ١٦٦، ٢٧٩.
(٢) ج١، ص٥٥٩-٥٦١، ٥٦٣.
(٣) السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص١٢٤؛ الشاذلي: بهجة العابدين، ص١٩٣.
(٤) السيوطي: التحدث بنعمة الله، ص٨٨-٩٢.
(٥) انظر مثلا: الشاذلي: بهجة العابدين، ص١٣٧، ١٥٩-١٦٤.

ومع بداية سنة٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م بدأ الشيخ في عقد مجلس لإملاء الحديث في الجامع الطولوني بالقاهرة، وظل المجلس قائمًا حتى سنة٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م، خلا سنوات توقف فيها، وفي شهر رجب سنة ٨٧٧هـ/ ديسمبر ١٤٧٢م ولي تدريس الحديث بالخانقاه الشيخونية.

ثم عُيِّنَ بعد ذلك في سنة٨٩١هـ/ ١٤٨٦م في مشيخة الخانقاه البيبرسية، فظل صوفيتها تُناكِده حتى اختفى في مُنتصف سنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م خوفًا من بطش السُّلطان العادل طومان باي، ولم يخرج إلا في شوال من السنة نفسها، ليُعلِن بعدها اعتزالهِ للإفتاء والتدريس، والاعتكاف في منزلهِ على التأليف والتصنيف، حتى مات.

٥- مؤلفاته.

أَلَّفَ السيوطي خلال رحلة عُمْره التي زادت عن الستين سنة بقليل كثير مِن الكُتَب والرسائل، ولكلٍّ منها قِصَّته، وقسَّمها إلى سبعة أقسام:

القِسْم الأول: ما ادَّعى فيه التفرُّد، وأنه لم يُسبق إليه، وذكر في هذا القِسْم ثمانية عشر مُؤلَّفًا، منها: «الإتقان في علوم القرآن».

والقِسْم الثاني: ما ألَّف ما يُناظِرهُ أو يأتي العلَّامة بمثْله، وذكر في هذا القِسْم خمسين مُؤلَّفًا، منها: «لُباب النُّقول في أسباب النزول»، و«طبقات الحُفَّاظ»، و«تاريخ الخُلفاء»، و«حُسن المُحاضرة».

أمَّا **القِسْم الثالث**: ما كان مِن الكُتب صغيرة الحجم من كُرَّاستين إلى عشر، وذكر في هذا القِسْم سبعين مُؤلَّفًا، منها: «المُهذَّب فيما وقع في القرآن مِن المُعرَّب»، و«تمهيد الفَرْش في الخصال الموجبة لظِل العرش»، و«ما رواهُ الماعون في أخبار الطاعون».

وفي **القِسْم الرابع** ذكر المُؤلَّفات التي هي في كُرَّاسة ونحوها، ممَّا هو دون الكُرَّاستين، وعددها مائة مُؤلَّف، منها: «أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب»، و«ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين».

والقِسْم الخامس مُشَابِه للرابع، إلا أنه خُصِّصَ للفتاوى، وعددها ثمانون مُؤلَّفًا، منها: «القول الفصيح في تعيين الذبيح»، و«تنوير الحَلَك في إمكانية رؤية النبي والمَلَك».

أمَّا **القِسْم السادس** فهي مُؤلّفَات لا يُعتد بها، رغم أنها لا تخلو من فائدة، وهي ممَّا أُلِّفَ في زمن طلب العلم والسماع من الشيوخ، وعدد مُؤلّفَات هذا القِسْم أربعون مُؤلَّفًا، منها: «المُنتقى من تاريخ الخطيب البغدادي»، و«المُنتقى من مُعجم الدمياطي».

وأخيرًا **القِسْم السابع** وهو ما شرع في تأليفه وفتر منه العزم، بعد أن كتب منه جُزءًا، وذكر في هذا القِسْم ثلاثة وثمانين مُؤلَّفًا، منها: «الدُّرة الثمينة في أحكام البحر والسفينة»، و«طبقات الأولياء»[1].

٦- وفاته.

ظلَّ السُّيوطي مُعتَكِفًا في بيته على الكتابة والتأليف حتى أُصيب في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ/ سبتمبر ١٥٠٥م بورم شديد في ذراعه الأيسر، فمكث سبعة أيام، وتوفي سحر ليلة الجُمعة تاسع عشر الشهر نفسه بمنزله، وقد استكمل من العُمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا[2].

ولمَّا مات صلَّى عليه خلقٌ كثير بجامع الأباريقي بجزيرة الروضة، ثم صُلِّي عليه ثانيًا بسبيل المؤمنين بالرُّميلة، وبالجامع الجديد بمصر القديمة، وكان له مشهد عظيم[3]، ودُفِنَ بحوش قوصون بخط باب القرافة في قبر والده الشيخ كمال الدين، رحمة الله عليهما[4]، وما يزال قبره قايمًا يُزار.

(١) السُّيوطي: التحدث بنعمة الله، ص٣٢-١٣٦.
(٢) الشاذلي: بهجة العابدين، ص٢٥٧؛ الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٨٧-٩٨٨.
(٣) الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٧١.
(٤) بهجة العابدين، ص٢٥٧.

نظرة
في نشأة التصوف وتطوره

إنَّ تفصيل الحديث عن نشأة التصوف وتطوره من القرن الثاني حتى نهاية القرن العاشر الهجري لا يتسع له المقام، وأُلِّف في شأنه كثير من المؤلَّفات والدراسات، قديمًا وحديثًا، ولهذا سأكتفي بكلام المؤرِّخ تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) الموجَز عن النشأة والتطور.

قال: قال الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشيري رحمه الله: اعلموا أنَّ المُسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صُحبة رسول الله ﷺ، إذ لا فضيلة فوقها، فقيل لهم: «الصحابة»، ولمَّا أدرك أهل العصر الثاني، سُمِّيَ من صحب الصحابة «التابعين»، ورأوا ذلك أشرف سِمَة، ثم قيل لمن بعدهم: «أتباع التابعين»، ثم اختلف الناس وتباينت المراتب، فقيل لخواص الناس ممن لهم شِدَّة عناية بأمر الدين: «الزُّهَّاد والعُبَّاد»، ثم ظهرت البِدَع، وحصل التداعي بين الفِرَق، فكل فريقٍ ادَّعوا أنَّ فيهم زُهَّادًا، فانفرد خواص أهل السُّنَّة المُراعون أنفسهم مع الله، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم «التصوف»، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة.

قال: «وهذه التسمية غَلبت على هذه الطائفة، فيُقال: «رجُلٌ صُوفي»، وللجماعة «الصُّوفيَّة»، ومن يتوصل إلى ذلك يُقال له «مُتصَوِّف»، وللجماعة «المُتصَوِّفة»».

وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق، والأظهر فيه أنه كاللقب، فأمَّا قول من قال: «إنه من الصُّوف، وتصوَّف إذا لبس الصُّوف

كما يُقال تقمَّص إذا لبس القميص»، فذلك وجه، ولكن القوم لم يختصُّوا بلبس الصُّوف، ومن قال: «إنهم يُنسبون إلى صُفَّةِ مسجد رسول الله ﷺ»، فالنسبة إلى الصُّفَّة لا تجيء على نحو الصُّوفي، ومَن قال: «إنه من الصفاء»، فاشتقاق الصُّوفي من الصفاء بعيد في مُقتضى اللُّغة، وقول من قال: «إنه مشتق من الصف، فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى»، فالمعنى صحيح، لكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف. ثم إنَّ هذه الطائفة أشهر من أن يُحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق، والله أعلم».

وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله: «والصُّوفي يضع الأشياء في مواضعها، ويُدبِّر الأوقات والأحوال كلها بالعِلْم، يُقِيم الخلق مقامهم، ويُقِيم أمر الحق مقامه، ويستر ما ينبغي أن يُستر، ويظهر ما ينبغي أن يُظهر، ويأتي بالأمور من مواضعها بحضور عقل، وصِحَّة توحيد، وكمال معرفة، ورعاية صدق وإخلاص، فقومٌ من المفتونين لبسوا ألبسة الصُّوفيَّة ليُنسبوا إليهم، وما هم منهم بشيء، بل هُم في غُرور وغلط، يتسترون بلبسة الصُّوفيَّة توقِّيًا تارة ودعوة أُخرى، وينتهجون مناهج أهل الإباحة، ويزعمون أنَّ ضمائرهم خلصت إلى الله تعالى، وأنَّ هذا هو الظُّفر بالمُراد، والارتسام بمراسم الشريعة رُتبة العوام والقاصرين الأفهام، وهذا هو عين الإلحاد والزندقة والإبعاد»[1]، ولله دُرّ القائل:

تنازع الناس في الصُّوفي واختلفوا ... فيه وظنُّوه مُشتَقًا من الصُّوف
ولستُ أنحل هذا الاسم غير فَتًى ... صافي وصُوفي حتى سُمِّيَ الصُّوفي

قال مؤلِّفه: ذهب والله ما هُنالك، وصارت الصُّوفيَّة كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليَعْمُري:

ما شُروط الصُّوفي في عصرنا اليو ... م سوى ستة بغير زياده
وهي نَيْكُ العُلُوق والسُّكْرُ والسَّطْ ... لَةُ والرقص والغِنا والقياده

---

(١) قال الإمام تقي الدين السُّبكي الشافعي(ت:٧٥٦هـ): «طريق الصُّوفي إذا صحت هي طريقة الرشاد التي كان عليها السلف، وهُم خاصة الخلق، إلا أنه قد تشبَّه بهم أقوام ليسوا منهم». انظر: طبقات الشافعية، ج١٠، ص٢١٩؛ معيد النعم، ص١١٩.

وإذا ما هَذَى وأبدى اتحادًا وحُلولًا من جَهله أو إعاده
وأتى المُنكرات عقلًا وشرعًا فهو شيخُ الشيوخ ذو السِّجَّاده

ثم تلاشى الآن حال الصُّوفيَّة ومشايخها، حتى صاروا من سَقْطِ المتاع، لا يُنسبون إلى علم ولا ديانة، وإلى الله المُشتكى»[1]. انتهى كلام المقريزي رحمه الله.

وعَلَّقَ الشمس السخاوي (ت:٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) على حادثة نهي السُّلطان لراجح ابن الرفاعي وجماعته عن فعل ما لا يجوز شرعًا، كالمزمار والشبابة والرقص في زواياهم بقوله[2]:

إنِّي لأعجبُ مِن قَومٍ وطَيْشِهم وأنَّ أمرهُم مِن أعجب العَجَبِ
إنْ نَقروا الطَّار أمسوا يَرقصون له شَبَه القُرود ألا سُحقًا لمُرتكبِ
صُوفيَّةً أحدثوا في ديننا لَعِبًا وخالفوا الحَق دين المُصطفى العَربي
مَن اقتدي بهِم ضَلَّ مِثْلهُم سُحقًا لمذهبهم لو كان من ذهبِ
أهلُ المراقصِ لا تأخذ بمذهبهم فقد تمادوا على التمويهِ والكذبِ
أنكر عليهم إذا كُنْتَ مُقتدرًا وأرب ظُهورهم بالسوط والخشبِ

وحمل الجلال السُّيوطي بشِدَّة على أدعياء التصوف الذين راموا الشُّهرة، وادَّعوا ما ليس لهُم به عِلْم، واتخذوا من التصوف مطيَّة لتحقيق مأربهم، فقال:

«... فبهذا وأمثاله يقع كثير من الفُقهاء في الصُّوفيَّة، ويُسئ بهِم الظُّنون، وذلك لأنه يرى دخيلًا مثل هذا الجاهل يزعُم أنه منهم، وهو مُنقطع الثرى عنهم، جاهل بالأحاديث والفقه والأصول، لا حاصل عندهُ من التصوف ولا محصول».

أمَّا عن الإصلاح الناجع لهؤلاء الأدعياء، فيقول:

«ما لهذا إلا ما يُدير عليه من أدوار العبادة حجر الطاحون، ويقرعه من مُخالفة النفس بما هو أشد من الطاعون، ويأخذهُ بالجوع، وترك

(١) الخطط، ج٤، ص٧٢٤-٧٢٦.
(٢) السخاوي: التبر المسبوك، ج٢، ص١٠١.

الهجوع، ويُلزمه الذِّكْر والصوم، ويحرمه لذيذ الطعام والنوم، حتى يذوب كبده، وتتفطر وتسيل مهجته وتتفطر...»[1]،

ونتيجة لهذا النقد ثار صوفية الخانقاه البيبرسية في سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م عليه، وحملوه بأثوابه، ورموه في الفسقية، وكادوا أن يقتلوه[2].

(١) السُّيوطي: المقامات، ج١، ص٥٠.
(٢) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٨٨.

التعريف بالخانقاه البيبرسية

قال المقريزي: الخوانك جمع خانكاة، وهي كلمة فارسية معناها «بيت»، وقيل: أصلها خَرْنُقاة، أي الموضع الذي يأكل فيه المَلِك، والخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سِني الهجرة، وجُعِلت لتتخلى الصُّوفيَّة فيها؛ لعبادة الله تعالى[1].

وذكر أنَّ الخانقاه البيبرسية من أجلّ خانقاوات القاهرة بُنيانًا، وأوسعها مِقدارًا، وأتقنها صنعة. شرع السُّلطان ركن الدين بَيبرس الجاشنكير[2] في إنشائها قبل أن يلي السلطنة بموضع دار الوزارة تجاه رحبة باب العيد بحي بين القصرين المعروف اليوم بشارع المعز لدين الله سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، وبني بجانبها قُبَّة، بها قبره.

ولمَّا شَرع في بنائها رَفِقَ بالناس، ولم يُجبر أحد على العمل في بنائها، ولم يَغصِب من آلات البناء والعمارة شيء، وإنما اشترى دار الأمير عز الدين الأفرم، ودار الوزير هبة الله بن صاعد الفائزي وغيرها من الدُّور، وأخذ ما كان فيها من الأنقاض، واشترى أملاكًا كانت قد بُنيت في أرض دار الوزارة

---

(١) الخطط، ج٤، ص٧٢٤.

(٢) هو المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري. اشتراه السُّلطان المنصور قلاوون فعرف به، ورقاه حتى أصبح أميرًا، وجعله جاشنكيرًا، فلمَّا مات المنصور وتولى ابنه الأشرف خليل ظل على خدمته له، ثم ترقى إلى رتبة الأستادار في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، ونتيجة لسيطرته الشديدة هو والأمير سلار على مقاليد الحكم ترك لهم السُّلطان محمد السلطنة وذهب إلى الكرك فاضطر بيبرس إلى أن يعلن نفسه سلطانًا للبلاد لكن لم تمر سوى أشهر وتحرك السُّلطان محمد من الكرك نحو القاهرة لاسترداد عرشه، وبالفعل دخل القاهرة واستقر على العرش ثم قبض على بيبرس وقتله، ودفن في قبة خانقاته. انظر: المقريزي: الخطط، ج٤، ص٧٤١-٧٤٢؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة، ج٢، ص٩٥-٦٣.

مِن مُلَّاكِهَا بغير إكراه، وهدمها، فكان قياس أرض الخانقاه والرِّباط والقُبَّة نحو فدَّان وثُلث، واستخدم في ترخيم أرضيتها وجُدرانها رُخام قديم من رُخام الفاطميين، كان مُخبَّئ في مغارة تحت أحد القصور، ولهذا كُلّه لم تحتج إلى ترميم مُنْذُ بنائها حتى عهد تقي الدين المقريزي.

ولمَّا كَمُلَ بنَائِهَا في سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م قرَّر بها أربعمائة صوفي، وبالرِّباط المُجاور للخانقاه مائة من الجُند، وأبناء الناس العاجزين وأصحاب الفاقة، وجعل بها مطبخًا يُفرِّق على كلٍّ منهم في كل يوم اللحم والطعام، وثلاثة أرغفة من الخُبز، ومعها الحلوى، ورتّب بالقُبَّة درسًا للحديث النبوي، له مُدرِّس، وعِدَّة مِن المُحَدِّثِين، ورتّب القُرَّاء بالشُّبَّاك الكبير بالقُبَّة مناوبة، ليلاً ونهارًا.

وأوقف عليها عِدَّة ضياع بدمشق، وحماة، والجيزة، والصعيد، والوجه البحرى، فضلًا عن بعض العقارات في القاهرة.

فلمَّا خُلِعَ السُّلطان المُظفَّر بَيبرس الجاشنكير مِن السلطنة بعد عودة السُّلطان الناصر محمد بن قلاوون - الذي قبض عليه وقتله - أُغلِقت بأمر مِن الناصر محمد، وأخذ سائر ما كان موقوفًا عليها، ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهرها فوق الشبابيك، وأقامت نحو عشرين سنة مُعطَّلة، ثم أمر بفتحها مرَّة أُخرى سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م، وأعاد إليها ما كان موقوفًا عليها.

واستمرت على ذلك حتى شرقت أراضي مصر؛ لنقص ماء النيل سنة٧٧٦هـ/ ١٣٧٢م، فتوقف مطبخها عن إعداد الطعام، ولم يَبق للصُّوفِى إلا الخُبز، ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام، ثم صار لكل واحدٍ منهم في الشهر عشرة دراهم، فلمَّا قَصُرَ النيل في سنة٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م بطَل الخُبز، وغُلِقَ مخبز الخانقاه، وصار الصُّوفيَّة يأخذون في كل شهر مبلغًا من الفُلوس مُقابل الطعام[1]، وظل الحال على ذلك حتى مشيخة جلال الدين السُّيوطي لها كما سيأتي خبره.

وفي العصر الحديث أُطلِقَ عليها «جامع بيبرس الجاشنكير»، ووصفه علي باشا مبارك (ت: ١٨٩٣م) بقوله:

(١) المقريزي: الخطط، ج٤، ص٧٢٣-٧٤٠.

«هو بخط الجمالية، بين حارة المبيضة وحوش عطيّ، على يُمنة الذاهب إلى باب النصر، بجوار مكتب الجمالية، الذي هو موضع جامع سُنْقُر. به إيوانان، ومقصورتان، وأرضه مفروشة بقِطَع الرُّخام الملون، وسقفه مُرتفع، معقود بالحجر، وبه منبر ودِكَّة.

وكان في صحنه حنفية، هدمها ناظره الشيخ محمد الإبراشي، وجعل بدلها ميضأة مُستعملة إلى الآن، وله منارة عظيمة، وبه قبر مُنشئه، عليه قُبَّة عظيمة، كان بها ثلاثة شبابيك مُطِلَّة على الشارع، أزالها الشيخ محمد الإبراشي، وجعل مكانها حوانيت لأجل الرِّيع.

وهو مُقام الشعائر من الجُمعة والجماعة إلى الآن، وكان إنشاؤه أولًا خانقاه للصوفية»[1].

ومن أفضل من كتب[2] عن الخانقاه البيبرسية الدكتور عاصم محمد رزق في كتابه «خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي»[3]، فتناول في حديثه عنها كما ذكر على الترتيب: تاريخ الخانقاه ومكتبتها، وأوقافها، وترجمة مُنشئها، وموظفوها، ووصفها معماريًا، وتاريخ ترميمها على يد لجنة حفظ الآثار العربية خلال سنوات (١٨٩١-١٩٠٩م).

وقد بذل في هذه الدراسة جهدًا طيِّبًا يُحمد له، وأطال في الوصف المعماري، وتاريخ الترميم، وكان ممَّا شمله هذا الوصف ذكر حال خلوات الصوفية وما آلت إليه. قال:

«تقع خلوات الصوفية بهذه الخانقاه في الناحية الشرقية، والجزء الشرقي من الناحية الشمالية. أمَّا الناحية الجنوبية فكلها مُتهدِّم، ومن غير المُمكن الصعود إليها أو وصفها، وتُشير وثيقة الخانقاه إلى أنها كانت تشتمل في ثلاثة طوابق على مائة خلوة أو مسكن للمُتصوفة المُقيمين بها بصفة دائمة.

---

(١) الخطط التوفيقية، ج٤، ص١٤٢.

(٢) كتب عنها: حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ج١، ص١٣١-١٣٥؛ سعاد ماهر محمد: مساجد مصر، ج٣، ص١٦٦-١٧٣.

(٣) ج١، ص٢١١-٢٤٧.

وقد دخلت غالبية هذه الخلْوات للأسف ضمن المباني الحديثة المُجاورة، وما بقي منها حاليًا لا يتعدى إحدى عشرة خلوة، منها خلوتان تكتنفان إيوان القبلة، طول كلٍّ منهما (٣,٥٠) متر، وعرضها (٢,٢٠) متر، وخلوة غير منتظمة في الركن الشمالي الغربي من الخانقاه، وخمس خلوات تكتنف الإيوان الشمالي أو المجلس البحري، وثلاث خلوات شرق الإيوان الجنوبي أو المجلس القِبْلي. أمَّا غرب هذا الإيوان فقد اندثرت كل خلواته تمامًا، ولم يبق منها إلا المداخل فقط.

والواقع أنَّ هذه الخلوات لم تكن هي كل ما اندثر من هذه الخانقاه، وإنما اندثرت منها أيضًا بقية مُلحقاتها الكثيرة التي كانت تشتمل على المطبخ والمخبر والمغسل وحظائر الدواب ونحوها ...»[1].

وما تزال الخانقاه قائمة إلى اليوم كأثر باسم «خانقاه بيبرس الجاشنكير»، تحت رقم ٣٢ بشارع الجمالية.

---

(١) خانقاوات الصوفية، ج١، ص٢٤٢-٢٤٣.

السُّيوطي وصوفية البيبرسية

كان الشيخ جلال الدين البكري[1] شيخ صوفية الخانقاه حتى توفي في سنة ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م، عندها أرسل السُّلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) إلى الإمام السُّيوطي للحضور إليه، فلمَّا قابل السُّلطان ولَّاهُ إيَّاها في ربيع الآخر مِن السنة نفسها[2]، وكانت ولايته بسعي مِن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز (ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م)[3] عند السُّلطان؛ إكرامًا لصديقهِ السُّيوطي[4].

كان السُّيوطي مُتصَوِّفًا تصوف العُلماء، لا تصوف العوام والدراويش؛ لهذا حمل بشِدَّة على كثيرٍ من أدعياء التصوف الذين راموا الشُهرة، وادَّعوا ما ليس لهُم بهِ عِلْم، واتخذوا من التصوف مَطِيَّة لتحقيق مآربهم.

مرَّت السنوات الأولى من مشيخة السيوطي للخانقاه في سلام، ولم تظهر المشاكل إلا بعد إضافة نظر الخانقاه إليه في أواخر عهد السُّلطان الأشرف قايتباي، أو في بداية عهد ولدِه الناصر محمد (٩٠١-٩٠٤هـ/ ١٤٩٦-١٤٩٨م)، بناءً على طلب الصُّوفيَّة منـه تولِّـي أمرهم، بعد أن ساءت الأحوال المالية للخانقاه، فبدأ في تنفيذ سياسة تَقشُّفِيَّة لضعف الموارد المالية، وقدَّم ما قَدَّمَهُ الشَّرع وشرطه الواقف، فقدَّم الأعلم والأحوج على غيره، وأنقص مِن مُرتبَاتِهم

(١) هو محمد بن عبد الرحمن أحمد البكري الصِّدِّيقي، اشتهر بالفقه، وتولى مشيخة البيبرسية بعد أبو الفتح بن محمد القاياتي، وظل شيخها حتى مات. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٨٤-٢٨٦.

(٢) الشاذلي: بهجة العابدين، ص١٦٠.

(٣) هو عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله، ولي الخلافة بعد عمه المستنجد بالله يوسف من سنة٨٨٤هـ حتى وفاته. انظر: السُّيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٧٧٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٦٩؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٢٢٨.

القديمة، وبدأ بنفسه، فأنقص مِن مُرتَّبِه رغم أنَّ الواقف شرط أن يُصرف كاملًا له بغَضّ النظر عن ظروف الخانقاه المالية؛ ليكون قُدوة لهم.

لكن هذه السياسة قُوبِلَت بالرفض مِن صوفية الخانقاه، فلمَّا أبدوا اعتراضهم قال لهُم: «لستُم بصُوفِيَّة، وإنما الصُّوفي مَن يتخلَّق بأخلاق الأولياء، كما يشهد بذلك كتاب «الحلية» لأبي نعيم، ورسالة القُشيري وغيرهما مِن الكُتب، ومَن يأكل المعلوم مِن غير تَخَلُّق بأخلاقهم أكل حرامًا»[1].

فلمَّا رأوا أنه مَاضٍ في سياستِهِ ثاروا عليه في سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م، مُستغلين اضطراب الأحوال السياسية في عهد السُّلطان محمد بن قايتباي، وحملوهُ بأثوابِهِ، ورموه في فسقية الخانقاه، وكادوا أنْ يقتلوه.

وكان الأمير طومان باي الدوادار[2] يُدَعِّم تمَرُّدَهُم؛ لبُغضِهِ السُّيوطي[3]، ثم هدأت ثورتهم بعدما لم يجدوا صدىً لأفعَالِهِم ومطَالبِهِم عند السُّلطان، مُنتظرين فُرصة أخرى لتحقيق مآربهم.

ثم جاءتهُم الفُرصة في سنة ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م، وهي السنة التي شهدت نهاية سلطنة الظاهر قانصوه الأشرفي (٩٠٤-٩٠٥هـ/ ١٤٩٨-١٥٠٠م) وبداية سلطنة الأشرف جان بلاط (٩٠٥-٩٠٦هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م)، فعادوا للاحتجاج، مُستغلِّين دعم بعض رجال الدولة لهم، فشكوا الشيخ في ٢١ ربيع الأول سنة ٩٠٥هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٤٩٩م للسُّلطان قانصوه الأشرفي، رغم مُحاولات الشيخ لتفهيمهم وتوضيح الأمور لهم، فعزله السُّلطان من نظر الخانقاه، وولَّى الأمير طومان باي الدوادار عِوضًا عنه، وأطاحوا بكل مُعاوني الشيخ ومُؤيدوه من وظائفهم في الخانقاه، وولُّوا غيرهم[4]، لكن ظلَّ السُّيوطي شيخًا للخانقاه، لأنه لم يكن عندهم من المُبرِّرات ما يقتضي عزله.

---

(١) الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٨٥-٩٨٦.

(٢) هو الذي سيتولى بعد قليل السلطنة ويلقب بالعادل، أمَّا الدوادار فهو المُمسك بالدواة السُّلطانية، ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه وتقديم الشكاوى إليه ويقوم بإبلاغ الرسائل عنه، ويليها أمير مائة مُقدِّم ألف، وأحيانًا قليلة طبلخانة. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص١٩؛ محمد قنديل البقلي: مصطلحات صبح الأعشى، ص١٣٩.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٣٨٨.

(٤) ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج٢، ص٨٧.

وما أن تولَّى الأمير طومان باي الأول الدوادار السلطنة في شهر جمادى الآخرة سنة ٩٠٦هـ/ ديسمبر ١٥٠٠م حتى جَدَّدَ صُوفية الخانقاه الشكوى من شيخهم السُّيوطي، وأجَّجوا نار طومان باي القديمة على الشيخ بأن قالوا له: «إنه كثيرًا ما يَحُطّ عليك»، فغَضِبَ، وقال: «والله إن رأيتُه لأُقَطِّعَنَّه قِطَعًا»[1]، وأمر بالقبض عليه، ووضعه في الترسيم[2] عند شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[3].

وبمحضر الشيخ زكريا عُقِدَ مجلس خاصم فيه الصُّوفيَّة شيخهم، وسألوهُ أن يُقدِّم لهم مُستندًا يُثبت أنَّ السُّلطان قايتباي ولَّاهُ مشيخة الخانقاه.

ونقل لنا تلميذه الشيخ عبد القادر الشاذلي (ت: بعد٩٤٦هـ/ ١٥٤٠م) ما دار في هذا المجلس، وأنهم أخذوا يُضَيِّقون عليه، ويقولون له: «أحضر لنا بإشهاد على أنَّ السُّلطان قايتباي قرَّرك شيخنا».

فقال لهم: «ما جرت العادة أنَّ السُّلطان إذا قَرَّرَ أحدًا في وظيفة أن يُشهِد عليه، وخَلعَهُ عليه، والمشي قُدَّامَهُ، والشُّهرة في البلد يُغني عن ذلك».

فقال لهُم شيخ الإسلام: «أنا والخليفة وخلق آخرون ممَّن رَكِبنَا قُدَّامَه».

فقالوا: «يا شيخ الإسلام نحنُ ماشون في مضايق الشَّرع، وساعون في غرض السُّلطان».

فقال لهُم السُّيوطي: «عندي ما يدُّل على ذلك»، فأذِنوا له أن يذهب في الترسيم ويحضر به، وكان الشيخ عبد الرزاق الإمام الحنفي قد أخبرهُ قبلها أنه سَمِعَ مِن لفظ السُّلطان يقول: «لأُقطِّعَنَّه قطعتين، وأُقَطِّع كل قطعة قطعتين»، ونصحه بقوله: «غِيب عن الوجه حتى تَخمد هذه النار».

عندها دَبَّرَ الشيخ خِطَّة للهرب، فجاء إلى القاعة التي هي مِلكه ومحل سكنه وفيها كُتبه، وقال للرسول: «أدخلوا على باب القاعة حتى أدخل الحمَّام

---

(١) الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٨٦.

(٢) يقصد به وضع الشخص تحت الإقامة الجبرية في أحد الأماكن لفترة زمنية. انظر: محمد أحمد دهمان: مُعجم الألفاظ التاريخية، ص٤٤.

(٣) هو زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي الشافعي، تولى القضاء في عهد السُّلطان قايتباي، وظل فيه حتى كف بصره، فانقطع للتدريس والإفتاء حتى مات سنة٩٢٦هـ. انظر: الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص١٩٨-٢٠٨.

وأدعو إليكم»، وقفل باب القاعة، وأخذ المفتاح، ومضى إلى الحمَّام واختفى، وقال: «الهروب من سُنن الأنبياء والمُرسلين»، حكاية عن سيدنا موسىu في قول الله تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1].

فشاع الخبر أنَّ الشيخ غاب واختفى، فلم يبحث أحدٌ عنه، ولا في أي مكانٍ هو، واستغلَّ الشيخ ياسين البلبيسي الشافعي[2] اختفاء الشيخ، فصعد القلعة في سادس عشرين رجب من السنة نفسها، وسأل السُّلطان أن يُنعِم عليهِ بمشيخة البيبرسية فولَّاهُ إياها بعد عزل السُّيوطي المُختفي[3].

وما أن هدأت الأحوال وخمدت نار هذه الفتنة حتى توجَّه تلميذه الشيخ شمس الدين الداوودي[4] إلى مكانه، واجتمع به، وطلب منه قطع الاختفاء، فأخبرهُ أنَّ طومان باي سيُقتل يوم كذا، وعندها سيظهر، فكان الأمر كما قال[5].

وفي اليوم الذي اعتلى فيه السُّلطان الأشرف قانصوه الغَوْري كُرسي السلطنة من شهر شوال سنة ٩٠٦هـ/ إبريل ١٥٠١م ظهر السُّيوطي[6].

وما أنْ استقرت الأحوال للسُّلطان الغَوْري حتى دعا القُضاة الأربعة إلى القلعة، وعقد مجلسًا في أول المُحرَّم سنة ٩٠٧هـ/ يوليو ١٥٠١م لمُناقشة مدى أحقيَّة السُّيوطي لنظر الخانقاه ومشيختها، بعد أن أجبره السُّلطان طومان باي على الإشهاد بأنه لا حَقَّ له في المشيخة، وأخرجها عنه، وقرَّر فيها الشيخ ياسين الشافعي ظُلمًا وعدوانًا[7].

وفي هذا الوقت كان السُّيوطي قد زهد في الوظائف، ومنها مشيخة الخانقاه، فتركها للشيخ ياسين البلبيسي، رغم إلحاح السُّلطان الغَوْري عليه بإعادتها

---

(١) سورة الشعراء، الآية٢١.

(٢) هو ياسين بن علي بن ياسين البلبيسي الشافعي، توفي في ذي الحجة سنة٩٠٩هـ. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٢١١-٢١٢؛ المنوفي: تعاليق على بعض تراجم الضوء اللامع، ص١٩٣.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص٤٧١؛ ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج٢، ص١١٧.

(٤) كان من أعيان طلبة الإمام السُّيوطي المتأخرين، وجلس بعد وفاته بالجامع الأزهر لتدريس علم الحديث وغيره حتى مات في شوال سنة٩٤٥هـ. انظر: الشاذلي: بهجة العابدين، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٥) الشاذلي: بهجة العابدين، ص١٦٩-١٧١.

(٦) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص٦.

(٧) ابن الحمصي: حوادث الزمان، ج٢، ص١٣١.

إليه مُكَرَمًا كما كان[1]، واعتزل الحياة العامة بعد هذه الحادثة في بيتهِ بجزيرة الروضة، مُنشغلًا بالكتابة والتأليف، مُقتصِرًا على من يأتيه مُفردًا للقراءة والسماع عليه، حتى مات في سنة٩١١هـ/١٥٠٥م.

أمَّا صوفية الخانقاه فيقول عنهم عبد الوهاب الشعراني (ت: ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م): «ثم إنَّ جميع من قام على الشيخ حصل له مقت بين العباد، ومات على أسوأ الأحوال، وقد رأيتُ بعيني من صار يَنصُب على من يبيع الدجاج والمأكل ويَدخُل بِها بيته، فلا يعود يخرج حتى يتعب صاحبها وييأس من ثَمنِهَا ويأكل حرامًا سُحتا، وبعضهم ابتُلِي بالإنكار على العلماء والأولياء حتى ظهرت عليه أمارات الشقاء عندما يموت من فقد الشهادة وزُرقة العينين وسواد الجبهة. نسألُ الله العافية»[2].

يقول عبد القادر الشاذلي عن هذه الواقعة: «وحكايته فيها، وما وقع له مع صوفيتها تحتاج إلى كُرَّاس وحدها، تركتها اختصارًا»[3].

(١) الشاذلي: بهجة العابدين، ص١٦٥.
(٢) الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٨٦.
(٣) بهجة العابدين، ص١٦٧.

مؤلفاته عن الخانقاه البيبرسية

لم يترك السيوطي - كما هي عادته - حوادث الخانقاه تَمُرّ دون أنْ يُؤلِّف في شأنها عِدَّة رسائل، فصَنَّفَ في ذلك:

١- «**حُسن النِّيَّة وبلوغ الأُمنِيَّة في الخانقاه الرُكنِيَّة**»[١]: في عِدَّة كراريس، وفرغ من تأليفها قبل سنة ٩٠٣هـ/١٤٩٨م، بناءً على ورودها في فهرس كُتب الشيخ لشهاب الدين الحِمّصِي الأنصاري (ت: ٩٣٤هـ/ ١٥٢٨م) في تلك السنة[٢].

٢- «**الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية من شرط البيبرسية**»[٣]: كتبها أثناء الفتنة التي حدثت بينهُ وبين صوفية البيبرسية، وهي مُستلة من «حُسن النِّيَّة وبلوغ الأُمنِيَّة» قبل ذي الحجة سنة ٩٠٣هـ/يوليو ١٤٩٨م[٤].

وذكرهما المؤلِّف في القسم الرابع من مؤلفاته، التي هي عبارة عن كراسة ونحوها[٥]. أما عبد القادر الشاذلي فصنَّف «حُسن النِّيَّة» في مؤلفات عِلْم التاريخ، و«الطلعة الشمسية» في مؤلفات عِلْم الحديث[٦].

٣- **رسالة إلى صوفية الخانقاه:** كتبها ليعِظَهُم بها، ويشرح لهم حقيقة الأمر، ويُذكِّرهم بما سلف من أمره، وسيأتي خبرها.

(١) السُّيوطي: التحدث بنعمة الله، ص١٢١؛ الشاذلي: بهجة العابدين، ص٢٥٤.
(٢) فهرس مؤلفات السُّيوطي، ص٢٤٢.
(٣) السُّيوطي: التحدث بنعمة الله، ص١٢١.
(٤) فهرس مؤلفات السُّيوطي، ص٢٤٢.
(٥) السُّيوطي: التحدث بنعمة الله، ص١١٥، ١٢١.
(٦) بهجة العابدين، ص٢٢٢، ٢٥٤.

والجدير بالذِّكر أنَّ صوفية الخانقاه طلبوا من الشيخ بدر الدين الطَّبَّاخ (ت: بعد ٩١٠هـ/ ١٥٠٥م) أن يُؤلِّف رسالة في الرد على إحدى هذه المؤلفات، فأبى ذلك، بعد أن تبيَّن لهُ صِحَّة كلام السُّيوطي[١].

وأُرجِّح أنَّ رسالة «**الإنصاف في تمييز الأوقاف**» ألَّفها السُّيوطي في هذا الشأن أيضًا، فقد قال في مُقدِّمتها:

«أمير وقف خانقاه، ورَتَّبَ بها شيخًا وصوفية، وجعل لهم دراهم، وزيتًا، وصابونًا، وخُبزًا، فضاق الوقف، فهل يُقدَّم الشيخ على الصُّوفيَّة أو يُصرف بينهم بالمُحاصَّة؟ وهل يقتصر على صنف من الأصناف التي عيَّنها الواقف، ويترك الباقي، أو يأخذون جميع الأصناف التي عيَّنها الواقف بالمُحاصَّة؟ وهل تجوز الاستنابة في شيء من الوظائف أم لا؟[٢]».

وكذا رسالته المُسمَّاة «**الوجه الناضر فيما يقبضه الناظر**»، وهي مقالة صغيرة في صفحتين تقريبًا من المطبوع، وتتعلق بفترة نظارته على الخانقاه، قال في مُقدِّمتها:

«مسألة: أجمع العُلماء على أنَّ ناظر الوقف الشرعي المشروط له النظر من الواقف من وظائفه قبض غلة الوقف، وجعلها تحت يده وحفظها، ليأخذ منهم قدر استحقاقه في كل يوم أو كل شهر أو كل عام على حسب ما شرطه الواقف، ويُقسِّم الباقي على المُستحقين، وعامل الوقف وجابيه وصيرفيه لا يسوغ لهم قبض المال، وجعله تحت أيديهم إلا بإذن الناظر الشرعي لهم في ذلك، وتمكينهم منه، وهُم نوابه في الحقيقة ...»[٣].

---

(١) الشعراني: الطبقات الوسطى، ص٩٨٧.
(٢) الحاوي للفتاوي، ج١، ص١٥٥.
(٣) رسائل حول الوقف، ص٢٨٣.

نص حجة الوقف
فيما يتعلق بالصُّوفيَّة وشيخهم

جاء في حُجَّة وقف السُّلطان بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/ ١٣٠٨-١٣٠٩م) على خانقاته، والمحفوظة في أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم ٢٢[١]:

وقف ذلك وقفًا شرعيًا على الصُّوفيَّة والمُتصَوِّفة، الشيوخ والكهول والشُّبان البالغين، العرب منهم والعجم، وغير ذلك من الأجناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، المُلتزمين بآدابهم وطرائقهم، المُقيم منهم بهذا المكان المذكور من أهل القاهرة ومصر المحروستين وظواهرهما وضواحيهما وغيرها من البلاد، والوارد إلى هذا المكان المذكور من الخوانق وغيرها من أي مكان، كان قريبًا أم بعيدًا بطرائق الصُّوفيَّة وآدابهم[٢]، بحيثُ أنه لا يدخل عليهم أحد من غير جنسهم بشفاعة شافع ولا ولي أمر، إلا إذا كان فيه أهليَّة لذلك، ومن فعل خلاف ذلك فوزرهُ على الشافع والمشفوع له.

وشرط هذا الواقف - أثابه الله تعالى، وأدام عليه النِّعم ووالى - أن يكون هذا المكان خانقاه للصُّوفِيَّة المُشار إليهم، ومسكنًا لمن يختار سُكناه به، المُتأهل منهم والمُتجرِّد، والمُقيم والمُجتاز، بحيثُ لا يكون منهم ولا من أهل الرباط الآتي ذكره فيه ممَّن يخدم عند الأُمراء ولا بنحوه.

---

(١) عن النص الكامل للوثيقة بما عليها من إسجالات ونحوها. انظر: سلمى عمر الشبراوي: وثائق السُّلطان بيبرس الجاشنكير، ص١٤٨-٢٧٢.

(٢) العبارة مضطربة، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة في المطبوع.

فأمَّا المُتجرِّدون فيُرتِّب منهم شيخ الخانقاه المذكورة مائة نفر يُقيمون بالخانقاه المذكورة، وله أن يُقدِّم الوارد إلى الديار المصرية على غيره من أهلها.

وأمَّا المُتأهلون ومن هو مُجرَّد منهم وهو ساكن بغير الخانقاه، فيترددون إليها ويسكنون بالخانقاه بتعيين الشيخ من غير زوجات ولا جوار على ممر الأيام الشهور والأعوام، على أنَّ من سبق منهم إلى بيت من البيوت المُختصة بهذا المكان المذكور وسكن فيه، فليس لغيره إخراجه منه ولا اعتراضه فيه، ولا أن يُبدِّد لبه غيره، ومن سافر منهم من الخانقاه المذكورة إلى عمل من أعمال الديار المصرية السفر المُباح وله قصد في العود أقر الشيخ المذكور عليه بيته، ويستقر به أيامه إلى حين عوده، ولا يزيد عن مُدَّة شهرين، فيسكن به على عادته عند عوده، ومن سافر منهم إلى حيثُ شاء من البلاد البعيدة كالشام وغيره وعاد من سفره إلى هذه الخانقاه فله السكن بأي مكان يُعيِّنه له شيخ الصُّوفيَّة المُشار إليهم فيه، من غير أن يُشوِّش على أحد في سكنه، ومن توفي منهم كان للشيخ المذكور أن يُسكن بيته من يختاره من الصُّوفيَّة، ومن بدا منه ما يوجب خروجه من هذه الخانقاه أُخرِج، ولا يعود إليها إلا بعد سفره إلى جهة يُعيِّنها له شيخ الصُّوفيَّة وتحديده ...

وشرط هذا الواقف المذكور- بلَّغَه الله ما يؤمله في سائر الأوقات والدهور- أن يكون شيخ الصُّوفيَّة منهم لا من غيرهم، وهو ممَّن عُرِفَ بصُحبة المشايخ، ولبس خِرقة التصوف، وأن يجتمع هو وجماعة الصُّوفيَّة المنزلون بهذه الخانقاه من مُقيم ومُتردد وقت العصر من كل يوم بأَسْرِهم ما لم يكن لأحدٍ منهم عُذر أو ضرورة، ويقرؤون من القُرآن العظيم ما تيسر على ما يراه شيخهم من ربَع شريفة، ويدعو أحدهم عُقيب القراءة للواقف المُسمَّى بأعاليه وللناظر وللمُسلمين بما يُجريه الله على لسانه من الخير.

وشرط هذا الواقف أنَّ عِدَّة الصُّوفيَّة من المُقيمين والمُترددين والعُزَّاب والمُتزوجين لا يزيد عن أربعمائة نفس، ويُصرف لكلٍّ منهم ما يختص به على ما يُشرح فيه ... [1].

(١) ص١٤٨-١٥١.

(الرسالة الأولى)

الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية
من شرط البيبرسية

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي
(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)

مُقدِّمة

١- عنوانها ونسبتها له:

نَصَّ السُّيوطي على عنوان هذه الرسالة، ونسبها لنفسِه[١]، كما نَصَّ عليها تلميذه عبد القادر الشاذلي، ونسبها لشيخه[٢].

٢- نُسخها الخَطِّيَّة.

هذه الرسالة لم تُنشر من قَبْل على حد علمي، ولم أعثر لها سوى على نُسخة واحدة حتى الآن محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، ضمن مجموع رقم ٢٥٣٧، ق٢٣أ-٢٥أ، وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، لكنها كُتِبت قبل سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م،، لأنه جاء على صفحة العنوان خِتْم وقف باسم السيد محمد أبو الأنوار السادات مُؤَرَّخ بتلك السنة.

ونص النُّسخة ساقط منه «الوجه الأول»، وبمُراجعة المجموع تبين لي وجود هذا النص كاملًا عدا المُقدِّمة تحت عنوان «فصل: وأمَّا مسألة الشيخ وقول الواقف: وشرط أن يكون شيخ الصُّوفيَّة منهم لا من غيرهم...»، ق١٥أ-١٧أ، وقبله عنوان «ذكر كلام العُلماء فيمن يستحق من وقف الصُّوفيَّة» ق١٣ب-١٥أ.

وعليه فقد اعتبرتها نُسخة ثانية، وقابلتها على الأولى، وأتممتُ بها النقص الموجود، ورمزتُ للنُّسخة الأولى بـ«الأصل»، والثانية بـ«ض»، وألحقتُ بالرسالة نص «ذكر كلام العُلماء فيمن يستحق من وقف الصُّوفيَّة».

---

(١) التحدث بنعمة الله، ص١٢١.

(٢) بهجة العابدين، ص٢٢٢.

أول نُسخة جامعة الرياض

[النص]

الحمدُ للّهِ، وسلامٌ على عبادهِ الذين اصطفى وبعد؛ فقد ألَّفتُ كتابًا عِدَّة كراريس، سميتُه «حُسن النِّيَّة وبلوغ الأُمنِيَّة في الخانقاه الرُّكنِيَّة»، مُشتمِلًا على فوائد عديدة، ونفائس فريدة، وهذا فصل مُلخَّص منه في شرط من شروط الواقف، غفل قوم عن فهمه، وفهموه على غير وجهه، والذي أوقعهم في ذلك أنه التبس عليهم الجنسية بالشخصية، فقرَّرتُه على الصواب، وبيَّنتُ فيه الحِكْمَة وفصل الخِطَاب، وجوّدتُه في هذه الرسالة.

وسمَّيتُها بـ «الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية من شرط البيبرسية».

قال الواقف في كتاب وقفه إنه وقف هذه الخانقاه على الصُّوفيَّة والمُتصَوِّفة على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، المُلتزمين بآدابهم وطرائقهم، المُقيم منهم بهذا المكان والوارد، بحيثُ أن لا يدخل عليهم أحد من غير جنسهم.

ثم قال عَقِب ذلك: «وشرط هذا الواقف أن[1] يكون شيخ الصُّوفيَّة منهم لا من غيرهم، وهو ممَّن عُرِفَ بصُحبة المشايخ [٢٣أ] ولِبْس خِرْقة التصوف.

[ففهم قوم من هذه[2] العبارة أنَّ الواقف شرط أنه إذا مات شيخ الخانقاه نزل بدله من جماعة المكان لا من غيرهم، وليس الأمر كذلك، ولا هو معنى كلام الواقف أن يكون شيخ الصُّوفيَّة من الطائفة المنسوبين إلى التصوف، المُتصفين بهذا الوصف احترازًا من أن يولى على جماعة المكان من ليس من أهل التصوف ولا سالكًا طريقه.

(١) ض: «فصل: وأمَّا مسئلة الشيخ وقول الواقف وشرط أن».
(٢) ض: هذا.

وقد وقع في الفتاوى: واقف وقف خانقاه، شَرَطَ في الصُّوفيَّة الذين يكونون بها شُروطًا، ثم قال: «وأن يكون شيخهم منهم»، فهل المُراد من مُطلق الصُّوفيَّة أو المُراد من الذين هُم بالخانقاه؟

فأفتى شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني[١] والإمام ضياء الدين القِرمي[٢] الشافعيان وغيرهما من ذوي المذاهب بأنَّ المُراد مِن مُطلق الصُّوفيَّة لا الصُّوفيَّة الذين هُم بالخانقاه. انتهى

والدليل على أنَّ هذا هو معنى كلام هذا الواقف من عشرة أوجُه:

الوجه الأول: أنه فَسَّرَ ذلك بقوله عَقِبه: «وهو ممَّن عُرِفَ بصُحبة المشايخ ولبس خرقة التصوف»، فهذه الجُملة تفسير لقوله: «منهم» مُبيِّنة، لأنَّ المُراد كونه من الموصوفين بصفة التصوف][٣].

الوجه الثاني: أنه لو كان قوله: «وهو ممَّن عُرِفَ» [إلى آخره شرطًا ثانيًا مُغايرًا لقوله[٤] «منهم» لم يقل فيه: «وهو ممَّن عُرِفَ»، بل كان يُقال: «وأن يكون ممَّن عُرِفَ»][٥] ليكون عطفًا على أن يكون «منهم»، الذي هو شرط أول كما عطف الشرط الأخير بقوله: «وأن يجتمع»[٦] إلى آخره[٧]، فلمَّا عدل عن هذه العبارة، وخلل بهذه الجُملة بين الشرطين عُرِفَ أنَّ هذه الجُملة تفسير للشرط الأول لا شرط ثان، وأنَّ المُراد بقوله: «منهم» أي من جنس هذه الطائفة المعروفين بطريقة التصوف من صُحبة مشايخ الصُّوفيَّة ولِبْس خِرقتهم[٨].

الوجه الثالث: أنَّ الضمير في قوله: «منهم» لو عاد على الصُّوفيَّة بمعنى أنهم المُنزولون في الخانقاه لكان من عود الضمير على المُضاف إليه، وهو مرذول

---

(١) هو عمر بن رسلان بن نصير البُلقيني، تولى قضاء الشافعية بمصر، وله عدة مؤلفات، توفي سنة ٨٠٥هـ. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٨٥-٩٠.

(٢) هو ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القرمي، ولي مشيخة الخانقاه البيبرسية، والتدريس بالخانقاه الشيخونية، توفي سنة ٧٨٠هـ. انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٠٩-٣١٠.

(٣) الإضافة من ض.

(٤) ض: لوله.

(٥) الإضافة من ض.

(٦) يقصد قوله: «وأن يجتمع هو وجماعة الصُّوفيَّة المنزلون بهذه الخانقاه من مُقيم ومُتردد وقت العصر من كل يوم بأَسْرِهم ما لم يكن لأحدٍ منهم عُذر أو ضرورة، ويقرؤون من القُرآن العظيم ما تيسر على ما يراه شيخهم من رِبَع شريفة...».

(٧) ض: وأن يجتمع هو وجماعة الصُّوفيَّة المنزلون بهذه الخانقاه وقت العصر.

(٨) ض: خرقته.

ـ العربية، والمعروف فيها عودة المُحدَّث عنه، ولهذا ضَعَّفَ العُلماء استدلال ابن حزم على نجاسة الخنزير بقوله تعالى: ﴿أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾[1]، وقوله: إنَّ الضمير ـ في «فإنه» عائد إلى «خنزير»، وردُّوه بأنَّ ذلك مرذول ـ في العربية، وحينئذ فالضمير ـ في كلام الواقف عائد على مُطلق الصُّوفيَّة، وهُم الجنس المنسوبون إلى التصوف لا إلى الصُّوفيَّة المُنزلين خاصة.

فإن قيل: يلزم منه عود الضمير إلى غير مذكور، [قُلْنا: لا، بل عائد إلى مذكور][2] وهو قوله ـ في أول الكلام: «وقف ذلك على الصُّوفيَّة والمُتصَوِّفة، المُلتزمين بآدابهم[3] وطرائقهم، بحيثُ أنه لا يدخل عليهم أحد من غير جنسهم».

فلمَّا ذكر الواقف هذا الكلام ـ في شرط جماعة الخانقاه، وبيَّن أنَّ شرطهم[4] أن يكونوا من جنس الصُّوفيَّة المُلتزمين بآدابهم وطرائقهم، واحتاج إلى ذكر شرط الشيخ بيَّن أنه أيضًا يُشترط فيه أن يكون من جنس هؤلاء القوم الموصوفين بما ذكر لا من غير جنسهم.

والحاصل أنه سوَّى[5] بين جماعة الخانقاه والشيخ ـ في أنَّ كلًّا منهم شرطه أن يكون من جنس الصُّوفيَّة لا من غيرهم.

ولا شكَّ أنَّ قوله ـ في أول الكلام: «وقف ذلك على الصُّوفيَّة والمُتصَوِّفة» ليس المُراد منه إلا جنس الصُّوفيَّة والمُتصَوِّفة، لا أُناس بأعيانهم نزَّلهُم الواقف أولًا ثم وقف عليهم كما لا يخفى، فلذلك قوله: «وشرط أن يكون شيخ الصُّوفيَّة منهم لا من غيرهم» معناهُ من هذا الجنس ومِن هؤلاء القوم المُشار إليهم، الموصوفين بما ذكر الموقوف [٢٣ب] عليهم لا من أُناس بأعيانهم سينزلون ـ في هذا المكان.

ولهذا قال بعد ذلك: «وأن يجتمع هو وجماعة الصُّوفيَّة المُنزلون بهذه الخانقاه» لمَّا كان المُراد ـ في هذه الجُملة صوفية الخانقاه خاصة قيَّدهُم بقوله: «المُنزلون بهذه الخانقاه»، ولمَّا كان المُراد ـ في الجُمل السابقة جنس الصُّوفيَّة لهؤلاء خاصة أطلق ولم يُقيِّد.

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤٥.
(٢) الإضافة من ض.
(٣) ض: الملتزمين بادعايهم.
(٤) ض: وبين شرطهم.
(٥) ض: يُسوّي.

وهذا الكلام من قولي: «ولا شك» إلى هُنا يصلح أن يكون بديلًا للوجه الثالث، ويصلُح أن يكون وجهًا مُستقلًا برأيه، فيكون هو **الوجه الرابع**[1].

الوجه الخامس: أنَّ هذا الكلام صدر من الواقف في ابتداء الأمر قبل تنزيل أحد، فبيَّن شرط الشيخ الذي يبدأ بتنزيله[2] وفاد مَن بعده على منواله، ولم يكن قبل التنزيل في الابتداء جماعة مُنزَّلون حتى يُنّزِل الشيخ منهم، فدلَّ على أنَّ مُراد الواقف بقوله: «منهم» من جنس التصوف لا من غيرهم كالفُقهاء العارين عن التصوف والنُّحاة والأُدباء ونحو ذلك.

ولو كان مُراد الواقف بهذا[3] الشرط [ما][4] فهمه هؤلاء لكان قال: «وشرط أنه إذا مات الشيخ يُنزِل الناظر عوضه من صوفية[5] المكان» كما عُبِّرَ بذلك في شرط وقف الشيخونية[6]، وإنما أراد الواقف بيان الوصف الذي يشترطه في شيخ المكان، فبيَّن أنَّ شرطه فيه أن يكون من أهل طريق التصوف خاصة، لا فقيهًا مثلًا، ولا صاحب مذهب مُعيَّن، ولا مُقلِّدًا[7] لإمام مُعيَّن أو غير مُعيَّن، ولا أعلم الموجودين[8]، ولا أفقه أهل مذهب مُعيَّن، ولا شيئًا من الصفات قَلَّ أو جلّ سوى هذا الوقف خاصة.

الوجه السادس: أنَّ لو كان المُراد بقوله: «منهم» جماعة المكان لم يكن لقوله: «وهو ممَّن عُرِفَ» إلى آخره [فائدة][9]، بل كان يكون عبثًا محضًا، لأنه قد عُرِفَ ممَّا تقدَّم أول الكلام أنَّ جماعة المكان شرطهم أن يكونوا صوفية، والصُّوفي لا يكون صوفيًا إلا بصُحبة مشايخ التصوف والأخذ عنهم، ومتى

---

(١) هذه الجُملة ليست في ض، ويبدو أنها استعاضت عنها في أول الكلام بـ«الوجه الرابع: لا شك أنَّ...».
(٢) الأصل: بنزيله.
(٣) ض: هذا.
(٤) إضافة من ض.
(٥) الأصل: صوفة.
(٦) هي خانقاه أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري الناصري سنة ٧٥٦هـ، وانتهى من عمارتها سنة ٧٥٧هـ، وما تزال موجودة إلى اليوم بشارع الصليبة الطولونية بالقاهرة، في مُقابلة جامع شيخو. انظر: المقريزي: الخطط، مج٤، ص٧٦٠-٧٦٤.
(٧) الأصل: «ملد»، ض: «ولا يقلد».
(٨) ض: أن يكون من أهل التصوف خاصة، لا من عموم الفقهاء، ولا صاحب مذهب مُعيَّن، ولا يقلد الإمام مُعيَّن أو غير مُعيَّن، ولا أعلم الموجودين مثلًا.
(٩) بياض في الأصل، والوارد من ض.

استقل بنفسه في السلوك هَلك، وما وقع مَن وقع من غُلاة المُتصَوِّفة في الحلول والاتحاد إلا باستقلالهم بأنفُسهِم، وعدم مُرشد يُرشدهم. هكذا نصُّوا عليه.

وإذا كان قد عُرِفَ من أول كلام الواقف[1] [٢٤أ] أنَّ الجماعة شرطهم أن يكونوا صوفية كان في قوله: «منهم» إذا أُريد به أعيانهم وأشخاصهم عنيه عمَّا بعده، فدلَّ على أنه لم يُرِد ذلك، وإنما أراد من جنس هذه الطائفة لا من أشخاص مخصوصين، ثم أوقع الجُملة بعده على وجه التفسير للنسبة الحاصلة في الجُملة قبله فلم يكن ذلك عينًا[2].

الوجه السابع: أنَّ هذه الجُملة المذكورة في شرط الشيخ هي[3] وزان الجُملة المذكورة أول الكلام في شرط الجماعة، غير أنَّ هذه عبارة وجيزة وتلك عبارة مبسوطة، فقوله هُنا: «منهم» نظير قوله في الجماعة: «الصُّوفيَّة[4] المُلتزمين بآدابهم وطرائقهم»، وقوله هُنا: «لا من غيرهم» نظير قوله هُناك: «بحيثُ لا يدخل عليهم أحد من غير جنسهم»، [فـ]الشرطان على حَدٍّ سواء، فأوجز هُنا اكتفاءً بما بسط هُناك.

ووجه ثامن: وهو أنه[5] قد تقدَّم في عبارة الواقف أنه وقف ذلك على الصُّوفيَّة[6] والمُتصَوِّفة، وقد فَرَّقَ العُلماء بين اللفظين بأنَّ الصُّوفي: الكامل في التصوف، والمُتصَوِّف[7]: المُبتدئ فيه[8]، وذلك كالفرق بين الفقيه والمُتفقِّه، فإذا حُمِلَ قوله «منهم» على المُنزلين صدق بأن يُولِّي[9] من المُتصَوِّفة الذين هُم القسم الأدنى، وهذا بعيد غير مقبول، فتعيَّن أن يكون المُراد من جنس الصُّوفيَّة[10] لا من المُنَزَّلين بعينهم.

---

(١) ض: أول الكلام.
(٢) وتُقرأ: «عبثًا»، وهي غير منقوطة في ض.
(٣) ض: في.
(٤) الأصل: الصُّوفة.
(٥) ض: الوجه الثامن أنه.
(٦) الأصل: الصُّوفة.
(٧) الأصل: والتصوف.
(٨) الأصل: وقد فَرَّقَ العُلماء بين اللفظين بأنَّ الصُّوفي في المنتهى في المتصوف المُبتدئ فيه.
(٩) الأصل: صدق ثان بولى.
(١٠) الأصل: الصُّوفة.

ووجه تاسع: وهو أنَّ[1] الواقف صَرَّحَ في أول الكلام بأنه وَقَفَ المكان على الصُّوفيَّة[2] والمُتصَوِّفة، المُقيم منهم بهذا المكان، والوارد من أي مكانٍ كان، وهو صريح في أنه لم يُقيِّد من ينزل فيه بمَن تقدَّم كونه فيه، فإن أُخِذَ هذا الكلام عامًّا في الجماعة والشيخ فلا كلام في صراحته، وإن أُخِذَ خاصًّا بالجماعة طرد ذلك في الشيخ من حيثية رجوع الضمير المذكور في شرطه إليهم، ويؤيِّد حمل الكلام الأول على العُموم في الشيخ والجماعة أنه كلام قُصِدَ بهِ العُموم، حيثُ بدأ بهِ في صدر الكتاب المُفتتح أنَّ هذا المكان وقف على الصُّوفيَّة[3] الموصوفين بالأوصاف المذكورة، فيجب حمل هذا الكلام على أنه قصد به الشيخ والجماعة جميعًا، ومتى خَصَّ الجماعة دون الشيخ لزم منه أن يكون المكان وقفًا عليهم دون الشيخ، وأنه لا يدخل له في وقف [٢٤ب] المكان عليه، وهو باطل قطعًا.

وإذا ثبت العموم في هذه العبارة، وقد صَرَّحَ فيها بالتسوية بين المُقيم منهم بهذا المكان والوارد إليه من أي مكان كان لزم قطعًا جواز تولية الشيخ من غير أهل المكان، وهذا أمر قطعي لا تردد فيه بهذه الطريق التي قرَّرناها.

ووجه عاشر: وهو[4] أنه لو كان المُراد بقول الواقف: «وشرط أن يكون شيخ الصُّوفيَّة[5] منهم لا من غيرهم» ما إذا مات الشيخ وأُريد تنزيل بدله لم يذكر هُنا في صدر الكتاب ويفتتح الكلام، بل كان يؤخِّر إلى أواخر كتاب الوقف عند ذكر «ما إذا سافر بعض الجماعة» كما جرت به عادة كُتب الأوقاف أن يذكروا حُكم السفر والموت في ذيل الكلام بعد الفراغ من الأصول والمقاصد.

وقد وقع في كتاب الوقف هذا عند الكلام على حقوق السَّكَنْ[6] أنه بدأ أولًا بالمقاصد والأصول، ثم ختم بذكر من سافر من الساكنين، ومن توفي منهم، فذِكْر السفر والموت مُقترنين في ذيل الكلام كما جرت به العادة.

---

(١) ض: الوجه التاسع أن.
(٢) الأصل: الصُّوفة.
(٣) الأصل: الصُّوفة.
(٤) بياض في ض.
(٥) الأصل: الصُّوفة.
(٦) انظر نصها فيما سبق من الدراسة.

فتلك عشرةٌ كاملة، بتقرير الصواب في هذه العبارة كافلة[1]، والمقصود بتقرير ذلك إنما هو بيان العلم لا الحرص، بحيثُ لو كانت القضية مُتعلِّقة بالغير واستفتيتُ فيها لا قُلت[2] بذلك، ولو كانت العبارة صريحة في غير ذلك لكُنا في غنية[3] عن هذا التقرير بأمرين آخرين: الشرط الذي صَرَّح به من صُحبة[4] المشايخ ولِبْس خِرقة التصوف، وحصول السكون من جماعة المكان بنزول صادر من بعضهم، والله أعلم بالصواب [٢٥أ].

(١) إلى هنا ينتهي نص ض.
(٢) الأصل: لاحلى، وقد يكون صوابها: «لأجبت».
(٣) الأصل: غيبه.
(٤) الأصل: «محبة»، وما ورد في المتن لفظ النص الوثائقي المعلق عليه في المتن.

(مُلحق)

فصل
في الصُّوفية والشيخ

قال في كتاب الوقف: «وقف ذلك وقفًا شرعيًا على الصُّوفة والمُتصوفة، الشيوخ والكهول والشبان البالغين، العرب منهم والعجم، وغير ذلك من الأجناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، المُلتزمين بآدابهم وطرائقهم، المُقيم منهم بهذا المكان من أهل القاهرة ومصر وغيرهما من البلاد، والواردين من أي مكان كان، قريبًا كان أو بعيدًا بطريق الصُّوفية وآدابهم، بحيثُ أنه لا يدخل عليهم أحد من غير جنسهم بشفاعة شافع ولا ولي أمر، إلا إذا كان فيه أهلية لذلك، ومن فعل خلاف ذلك، فوزره على الشافع والمشفوع له، وشرط هذا الواقف أن يكون شيخ الصُّوفية منهم لا من غيرهم، وهو ممن عُرِفَ بصُحبة المشايخ، ولبس خرقة التصوف».

ذكر كلام العُلماء
فيمن يستحق من وقف الصُّوفيَّة

قال الإمام الرافعي في الشرح الكبير[١]: «وأمَّا الوقف على الصُّوفيَّة فالمشهور صحته، وهُم المُشتغلون بالعبادة في أغلب الأوقات، المُعرِضون عن الدُّنيا.

وفَصَّلَ الغزالي في «الفتاوى»، فقال: لا بُدَّ في الصُّوفي من العدالة، ومن ترك الحِرْفة، نعم لا بأس بالوراقة وما أشبهها إذا كان يتعاطاها أحيانًا في الرِّباط

(١) هو العزيز شرح الوجيز.

لا في حانوت، ولا تقدح قُدرته على الاكتساب ولا الاشتغال بالوعظ والتدريس، ولا أن يكون له من المال قدر ما لا تجب فيه الزكاة، ولا يفي دخله بخرجه، ويقدح الثروة الظاهرة والعُروض الكثيرة، ولا بُدَّ أن يكون في زِيِّ القوم، إلا إذا كان مُساكنًا لهُم في الرباط، فيقوم المخالطة والمُساكنة مقام الزِّيِّ، ولذلك ذكر المتولِّي»[1]. انتهى كلام الرافعي

وذكر الإمام النووي في «الروضة» مثله.

وفي فتاوى ابن الصلاح: مسألة في الوقف على الصُّوفيَّة المُتعارفين، فهل يجوز الصرف إليهم بمُجرَّد لِبْس الخِرْقَة؟ ومَن الصُّوفيَّة؟ وما صفتهم؟

أجاب: ما كان موقوفًا على الصُّوفيَّة لا يجوز صرفه إلا إلى من يُعد في العُرف من الصُّوفيَّة، ويُعرف ذلك بأن يكون بحيثُ إذا تُرك بالرباط المخصوص بالصُّوفيَّة لم يُستنكر نزوله فيه ومقامه بينهم، استنكارهم ذلك ممَّن ليس من جنسهم وقبيلهم[2]، ولا بُدَّ فيه من وجود صفات، منها: الصلاح، ومُجانبة الأسباب المفسقة، ومنها زِيِّ الصُّوفيَّة، أو يكون ساكنًا بينهم في الرِّباط، مُخالطًا لهُم وإن لم يكن على زِيِّهم إذا كان فيه بقية الصِّفات، ومنها أن لا يكون ذا ثروة ظاهرة، ومنها أن لا يكون صاحب حِرْفة واكتساب تُباين حال الصُّوفيَّة مثل التجارة، وكل صناعة يقترن بها القعود في الحانوت ونحوه، ولا يقدح في ذلك النَّسخ ولا كونه فقيهًا من أهل العلم إذا وُجِدَ فيه الصِّفات المذكورة[3].

وقال الشيخ تاج الدين السُّبكي في كتابِهِ «مُعيد النِّعم»[4]:

«المثال الثامن[5] والستون
(صوفية الخوانق)

وأنت قد عرفت أنَّ حقيقة الصُّوفي مَن أعرض عن الدُّنيا، وأقبل على العبادة، فقُل لفقير الخانقاه[6] [١٣ب]: إن دخلتها لسد رمقك، وتستعين على

(١) ج٦، ص٢٦١-٢٦٢.
(٢) في المطبوع: وقبيلتهم.
(٣) فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ص٣٧٠-٣٧١.
(٤) ص١٢٥.
(٥) المطبوع: «المثال التاسع والستون: فقراء الخوانق».
(٦) الأصل: «فقل لصوفية الصُّوفي الخانقاه»، والوارد من المطبوع.

التصوف[1] فهذا حق، وإن أنت دخلتها لتجعلها[2] وظيفة، تُحصِّل بها الدُّنيا، ولستَ مُتصِفًا بالإعراض عن الدُّنيا والاشتغال غالب الأوقات بالعبادة[3] فأنت مُبطل، ولا تستحق في وقف الصُّوفيَّة شيئًا، وكل ما تأكله منها حرام، لأنَّ الواقف لم يقفها إلا على الصُّوفيَّة ولست منهم في شيء».

وقال الكمال الدَّميري في منظومته:

تذنيت[4] الصُّوفي مَن أخلص في	نيَّته وعن تكسُّبٍ نُفي
وأكثر الأوراد والعبادهْ	وطُرُق الخيرات والزهادهْ
لا مَن عليه استولت البطالهْ	والأكل ثم شرطه العدالهْ
والتركُ للحرفة إلا ما نَدر	من نسخٍ أو خياطةٍ لمن قَدَرْ
في غير حانوتٍ ولا يقدح فيه	قُدرتهِ على اكتسابٍ يقتفيه
ولا اشتغاله بعلمٍ أو عظَهْ	ونحو تدريسٍ وقول موعظهْ
ولا وجود المال دون كثرتهْ	وزينةٌ لائقةٌ بثروتهْ
واشترط الحُجَّة أن يتصفا	بوصفهم في هبةٍ وفي الصَّفا
وأن يكون حَسَنَ الأخلاق[5]	مُقتنعًا بقِسْمةِ الخَلَّاق[6]
وليحذر الأطماع والمُفاخَرهْ	بالأهلِ والأموالِ والمُكاثَرهْ
والرقص واللهو وكُلَّ ما نُهِي	عنه عُمومًا أو خصوصًا ينتهي
ووقفهم خَطَرُ مَن انتفى	عن وصفهم حوده رضى[7] قد وُصِفا

وفي الخادم[8]: قال الشيخ شهاب الدين السهروردي: «يجوز للمُريد أن يسكن الرُّبُط المبنية من أموال الولاة، ولكن شرطه أن لا يأكل من مال الوقف إلا إذا كان شُغله بالله».

---

(١) الأصل: التصرف.
(٢) الأصل: لتجمعها.
(٣) الأصل: الا وقال العبادة.
(٤) كذا في الأصل، ولعل الصواب «قد ثبت».
(٥) الأصل: الاختلاف.
(٦) الأصل: الخلاف.
(٧) كذا في الأصل، ولعل الصواب «قد ثبت».
(٨) هو «خادم الرافعي والروضة» لبدر الدين الزركشي(ت:٧٩٤هـ)، ولم يتيسر لي الوصول للنص.

وقال غيره: مناط الصُّوفيَّة ثلاثة أشياء: لزوم الفرائض التي يكون بها الرجل عدلًا، ثم لُزوم الآداب الشرعية في غالب الأوقات، وأن لا يُمسك من الدُّنيا فضلًا عن حاجته، وأمَّا من ازداد في الأخلاق السنية والأحوال القلبية فاستحقاقه أكد[1].

وسُئِلَ الشيخ شمس الدين بن عدلان[2] عن قوم تنازعوا في معرفة الصُّوفي وفي جلوسه مع العدول أيمنعه ذلك من استحقاق نصيب الصُّوفيَّة؟

فأجاب: الصُّوفي ذو التصوف مَن أقبل [14أ] على طاعة ربِّه بالقلب والقالب، وأعرض عن الدُّنيا، وأقبل على الأُخرى إقبال راغب واهب، وشُغله تطهير نفسه عن دنس الأخلاق لخشيته من ربِّه العلي الخلَّاق، وتقيَّد[3] بإصلاح نفسه، وصار أبدًا يومه خيرًا من أمسه، وتحلَّى بحُلي الأبرار، وجَانَب الفُجَّار، ولم يشتغل من الدُّنيا بما يُستغنى عنه، بل طلب منها ما يُعينه على الطاعة، وهو أبدًا يرى نفسه بعين التقصير، مُلاحظًا أنَّ الله جل جلاله بمرأى منه وهو السميع البصير، وأكثر أوقاته في طاعة مولاه، ومن هذه صفته صوفي بلا مرية، وربَّاني بلا فرية.

فإن لم يتسبب البتة، وهو يجد ما يحتاجه، مع زهاده، فحليته أحسن حلية، وإن اكتسب لنفسهِ أو لعياله ما لا بُدَّ منه ممَّا لا يُعَد به مُعرِضًا عن أكثر الطاعات بغير ارتكاب رذيلة، فذلك لا يخرج به عن التصوف، وجلوسه بحوانيت الشُّهود يقصد به منع الخونة من الجحود، وتيسير عقود الأنكحة الشرعية ضبطًا للأنساب، وامتثالًا لقوله تعالى:﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[4].

ولا يُخرجه عن التصوف إذا كان على الزِّيِّ المُعتاد لهذه الطائفة العليَّة، الذي امتازت به عمَّا عداها؛ لاقتضاء العُرف حالة الوقف أنَّ المُراد بالصُّوفي الموقوف عليه هو الذي تحلَّى باطنه بالاستقامة وظاهره بزِيِّ المُتعبِّدين، وهو الاختصار في الملابس، ولا يلبس ما يُستغنى عنه إمَّا لنفاسته[5] أو زيادته، بل

---

(1) لم أهتد للمصدر.

(2) هو محمد بن أحمد بن عثمان الكناني المصري الشافعي، برع في الفقه الشافعي، ودرَّس وأفتى وناب في القضاء، توفي سنة ٧٤٩هـ. انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٢٣-٤٢٤.

(3) الأصل: قيدا.

(4) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.

(5) الأصل: النفاسه.

يتعاطى حالة السلف الصالحين في زِيِّهم بغير هبة من ربه، مُجانبًا من الملبوسات وإن خشنت ما صار شعارًا لطائفة لا يَعُدَّها أهل العُرف من الصُّوفيَّة- وإن استقاموا- من القباء والكلوتة[1] ونحوه، ممَّا صار علمًا على طائفة أخرى، فإنَّ الشرع منع من الملابس ما يُزري باللابس، إمَّا لكونهِ ممنوعًا بعينه كالحرير للرجال، أو لأنه يضع من فاعله عند ذوي الكمال كالقباء للفقيه، والكُم الواسع للجُندي، ولم يكن للجالس مع الشُّهود أخذًا من المال ما يُعد بأخذه راغبًا في الدُّنيا، بل مُستعينًا بذلك على الأُخرى، إذا كان بصفة التصوف. انتهى

(فائدة) في فتاوى [١٤ب] الشيخ سراج الدين البُلقيني[2]: شخص وقف خانقاه على الصُّوفيَّة المُقيمين بها والواردين إليها، فهل يدخل النِّساء وغير البالغين في لفظ الصُّوفيَّة؟ وهل يُصرف إليهم شيء؟

أجاب: لا تدخل النِّساء من جهة اللفظ والعُرف، أمَّا اللفظ فقولُه: «على الصُّوفيَّة المقيمين بها، والواردين إليها»، فإنه لا يتناول الإناث، وأمَّا العُرف فقد اطرد في وقف الخوانق على الصُّوفيَّة بمُقتضى الواقع للذُّكور، وإن اتفق وقف مكان على نساء فلا يُسمِّيه أهل العُرف «خانقاه»، بل يُسمُّونه اسمًا آخر، وهذا المعنى يدفع إرادة الجهة مُجرَّدة عن شرط الذُّكورة.

وأمَّا غير البالغ فلا يدخُل إن كان غير مُميِّز، أو مُميِّز لم[3] يصل إلى حالة من العبادة والتخلُّق بحيثُ يُطلق عليه هذا الوصف، كما هو الغالب في أبناء هذا الزمان، وحينئذٍ فمن لم يُطلق عليه ذلك لا يدخل في الوقف على الصُّوفيَّة، لا يجوز أن يُصرف إلى النِّساء[4] [١٥أ].

(١) أمَّا «القباء» فهو قُفطان ضيق الأكمام، وأمَّا «الكلوتة» فهي طاقية تؤلف هيكل العمامة. انظر: محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٢١؛ رينهارت دوزي: المعجم المفصل، ص٣١٣.

(٢) البلقيني: التجريد والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام، ج٤، ص٢٣-٢٥.

(٣) الأصل: «الا»، وما في المتن من التجريد.

(٤) تتمة الكلام في التجريد: «وإلى غير البالغين على الوجه المذكور شيء من الريع المشروط للمذكورين».

(الرسالة الثانية)

رسالة إلى صوفية البيبرسية

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي

(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)

مُقدِّمة

١- عنوانها ونسبتها للمُؤلِّف.

لم ينص عليها السُّيوطي أو مَن كَتَبَ فهرس كُتبه، ولكن النُّسخ الخَطِّيَّة المُعتمدة مُتفقِة على نسبتها له، وسياقها يؤكِّد ذلك.

أمَّا عنوانها فورد في نُسخة المكتبة الأزهرية «الطلعة الشمسية في تبيين الجنسية من شرط البيبرسية»، وهو خطأ، ووردت في نُسختَي فاتح والرياض باسم «رسالة البيبرسية»، وهو العنوان الأقرب للصواب.

٢- مُحتواها وأهميتها.

هذه رسالة كتبها السُّيوطي، وأرسلها مع أحد أتباعه إلى صوفية الخانقاه، وأمرهُ أن يقرأها عليهم. استهلها بقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

ثم ذكر لهُم أنه أرسل هذه الرسالة إليهم ليتدبروا معناها ويفهموا ما جاء فيها، واستهلها بذكر الأسباب التي دعتهُ إلى عدم التدخل في شئون الخانقاه بعد تولِّيه مشيختها فذكر منها: اختلاف الكلمةَ، وتشتُّت الأهواء، وعَلْمِه أنهُ إنْ تصَرَّف على الوجه الشَّرعيِّ شقَّ ذلك على كثير منهم؛ لأنَّ الحقَّ مُرّ، وإن تصَرَّف على قدر إفراط الناس بما لا يسوغُ شرعًا، فلا يَسَعَهُ ذلك من اللهِ. وأنه لمَّا طلبوا منهُ النظر على شئون الخانقاه نظر في الموارد المالية فوجدها قليلة لا تكفي، فنفَّذ شرط الواقف بتقليل النفقة، وأنْ يُقدَّم بعض أُناس منهُم فتُصرَف لهم نفقتهُم كاملة، وأنْ يُقدَّم الأعلم والأحوج على غيره، وأنهُ ساوى

(١) سورة هود، الآية٨٨.

في ذلك بين المُحبّ وغيره ابتغاء مرضاة الله تعالى. لكن الأمر لم يُرضهم، وطالبوا أنْ لا يُقَدِّم أحد ويتساوى الجميع، فرفض الشيخ ذلك لمخالفتهِ الشَّرع وكلام الواقف.

وذكَّرهُم أنه بدأ بنفسهِ ولم يأخذ حقَّه كامل، ولو أراد ذلك لفعل وكان على الحق لكنه لم يفعل. كما نبههم إلى أنه لو طبَّق عليهم شروط الواقف لأضر ذلك بالكثير مِنْهُم لأنه نصَّ على أنَّ ريع الوقف يُصرف على أهل التصوف، وكثير منهم لا تنطبق عليه شروط التصوف، فلو سُئِلَ في مسائل التصوف العامة فضلاً عن الخاصة ما أجاب، وأنهى الشيخ رسالته بأن يَرجِعُوا إلى الحق والصواب وإلا تركَ النظر في شئونهم.

وتكمُن أهمية هذه الرسالة في أنها تكشف عن الحالة المُتردِّية التي كان عليها المُتصَوِّفة داخل الخانقاوات من ضحالة المعارف الدينية وخاصة علم التصوف، والرغبة الشديدة في الحفاظ على المُكتسبات المَادِّيَّة التي تُنافي حقيقة التصوف الذي من أجلهِ دخلوا الخانقاه، والاستماتة في الدفاع عنها مهما كَلَّفَ الأمر.

كما تكشف أيضًا عن الوضع المالي المُتعسِّر للمُؤسسة، الذي كان نتاج لعوامل خارجية كثيرة منها تدهور الأحوال الاقتصادية عامة والزراعية خاصة لأسباب كثيرة، وبالتالي نقص الإنتاج الذي نتج عنهُ نقص ريع الوقف المُنصرِف على شئون الخانقاه وأهلها، وتوضح هذه الرسالة الدُّور الحكيم للسيوطي في مُعالجة هذه الضائقة المالية.

وأخيرًا تكمُن هذه الرسالة في أنها تُؤرِّخ لحِقبة من حياة الشيخ والمؤسسة.

٣- نُسخها الخَطِّيَّة.

عثرتُ لهذه الرسالة على النُّسخ الآتية:

٣/١- نُسخة مكتبة الفاتح بإسطنبول، ضمن مجموع رقم٥٢٩٤:

كتبه عبد القادر بن أحمد الشنتبني[1] سنة ٩٨٢هـ، والنص بداية من ق١٤٦ ب - ١٤٨أ، ٢١س، وبها تعقيبة، ورمزتُ لها بـ «ف».

---

(١) لم أقف على ترجمته، لكنه كتب نُسخة من خلاصة الفتاوى لافتخار الدين طاهر بن أحمد البُخاري (ت:٥٤٢هـ) سنة ٩٨٣هـ، وهي محفوظة في مكتبة نور عثمانية بتركيا تحت رقم١٩٤٥.

٣/٢- نُسخة المكتبة الأزهرية، ضمن مجموع رقم٢٤٩١.

تقع في أربع صفحات (ق٢٠٤أ-٢٠٥ب)، ومسطرتها ٢٣س، وبها تعقيبة، وكُتِبَت بخط مُعتاد، وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، وقد رمزتُ لها بـ«ز».

٣/٣- نُسخة مكتبة جامعة الرياض، ضمن مجموع رقم ٢٥٣٧:

تقع في أربع صفحات (ق٣١ب- ٣٣أ)، ومسطرتها ٢٥س، وبها تعقيبة، وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ، لكنها كُتبت قبل سنة ١١٩٣هـ، لأنه قد جاء على صفحة العنوان ختم وقف باسم السيد محمد أبو الأنوار السادات مؤرَّخ بتلك السنة، وقد رمزتُ لها بـ«ض».

٤- النشرات السابقة.

هذه رسالة نشرها الأستاذ محمد بن أحمد آل رحاب في موقع الألوكة في مارس سنة٢٠١٦م مُجرَّدة، واعتمد نُسخة المكتبة الأزهرية فقط، وجعل عنوانها هو «الطلعة الشمسية...»، وهو عنوان غير صواب كما سبق ذكره.

طريقة نشر النص.

- اعتمدتُ نُسخة الفاتح أصل لقِدَمها وكمالها، ورمزتُ لها بـ«ف»، وقابلتُ عليها نُسختي الرياض والأزهرية، واعتمدتُ في العنوان نُسختي الفاتح والرياض.

- علَّقتُ على النص بما يحتاج بقدر الوسع والإمكان.

أول نُسخة مكتبة الفاتح

الادب مع كل احد خصوصاً مع من اقيمه عليكم والا فلا لوم علي
اذا اعرضت عن النظر في مصالحكم ووكلت الامر الى الغير
والله المستعان

اخر الرسالة

آخر نُسخة مكتبة الفاتح

أول نُسخة الأزهرية

آخر نُسخة الأزهرية

انه سمع قاصا في مسجد منى يقول ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي
والمكر والنكث قال الله انما بغيكم على انفسكم واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن رواجع على اهلها
المكر والنكث والبغي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انما
بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيء الا باهله ومن نكث فانما ينكث
على نفسه واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نفيل الكناني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله من القضاء فيهن
لا يبغين احد فان الله يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ولا
يمكرن احد فان الله يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا ينكثن
احد فان الله يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي بكرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تبغ ولا تكن باغيا فان الله يقول انما
بغيكم على انفسكم واخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبغ ولا تكن باغيا فان الله يقول
انما بغيكم على انفسكم واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤخر الله عقوبة البغي فان الله
قال انما بغيكم على انفسكم واخرج البيهقي في الشعب عن ابي بكرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة من البغي وقطيعة الرحم [illegible]
ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب من الفقير عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الى اخوانه
اهل [illegible] سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فهذه رسالة
كتبت بها اليكم واخوتي حاملها ان تقرا عليكم لتدبروها وتفهموا ما
[illegible] لما رايت عليكم اني مدة لا اتكلم في اموركم [illegible]

أول نسخة جامعة الرياض

يرتاع للتهويلات والله لو اجتمع اهل الارض في صعيد واحد وقالوا
سويتهم في التاخير لقلت لا بما هو الشرع انما يرتاع من يده بيده
في الوقف وياكل منه ما لا يستحقه واما انا فلو ان رغبت بسبيل دفعها (?)
لم التمس منه ذرة على جامكيته مع ان الواقف شرط لي في كتاب
الوقف من الدراهم النقرة في كل شهر ما قيمته خمسون مثقالا من الذهب
وشرط لي خبزا ولحما وغير ذلك وشرط الواقف انه اذا ضاق الوقف
اقدم واحد [illegible] من غير نقص مع جماعة عنهم فلو اردت اخذ
معلومي كله [illegible] شرط الواقف لكان الحق بيدي ولم يستطع احد انكاره
لكني لا افعل ذلك كما اني لو اردت ان اعاملكم بشرط الواقف لضر كثيرا
منكم لان الواقف شرط في الجماعة كلهم ان يكونوا من اهل التصوف
والسلوك وهذا الوصف لا يوجد في التركم ولو سيل التركم عن عشرين
مسئلة من واضحات علم التصوف لم يعرفها جوابا فضلا عن دقائقه
ومعلوم ان الوقف على الصوفية لا يحل لفقيه غير صوفي ان ياكل منه
فضلا عمن لا هو عالم بالتصوف ولا بالفقه فقد رويت (?) اعاملكم بالمسامحة
وادخلكم في الباب الواسع واتصرف على الوجه الشرعي بالتقديم
والتاخير والزموا الادب مع كل احد خصوصا مع من اتيه عليكم
والا فلا تلوموني اذا اغمضت في النظر في مصالحكم ووكلت الامر
الى الغير والله المستعان
الصلاح الصفدي
سرقات الادب بعض المعاني جوزوها في مذهب الشعر سترها
لكن اللفظ لا يجوز وهذا قول قوم من قبل ذا العصر عي
[illegible]

آخر نُسخة جامعة الرياض

[النص]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآلِه وصحبه وسلَّم[١]

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٢]

من الفقير عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي إلى إخوانِه أهل البيبرسية: «سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته. أمَّا بعد؛ فهذه رسالةٌ كتبْتُ بها إليكم، [وأمرتُ حَامِلهَا أن يقرأها[٣] عليكم؛ لتدبَّروها وتفهموا ما فيها][٤]. اعلموا أنِّي لمَّا وُلِّيتُ عليكُم أقمْتُ مُدَّةً لا أتكلَّم في أمورِكُم بشيء لأمور[٥]، منها:

أنِّي رأيتُ الكلمة مُختلفة، والأهواء مُتشتتة، وعلِمْتُ أنِّي إن تصرَّفْتُ على الوجه الشَّرعي شقَّ ذلك على كثير؛ لأنَّ الحقَّ مُرّ، وإن تصرَّفتُ على قدر أغراض[٦] الناس بما لا يسوغ شرعًا، فلا يسعني ذلك من الله؛ لأنَّ ثمرة العلم العمل به، وكيف يليقُ بالعَالِم أن يعمل بخلافِ الشَّرع؟ هذا لا يكون مِنِّي أبدًا، ولو اجتمع كل مَن في الأرض الآن مِن الإنسِ والجان وأرادوا مِنِّي أن أعمل[٧] بخلاف الشَّرع والسُّنَّة لم أُجبهُم إلى ذلك، ولو أرادوا أن يضُرُّوني على ذلك لم

(١) ليست في ز، ض.
(٢) سورة هود، الآية٨٨.
(٣) ض: أن تُقرأ.
(٤) الإضافة من ز، ض.
(٥) ز: بسبب أمور.
(٦) ز: إفراط.
(٧) ز: أتحمل.

أعبأ بهم؛ لأنِّي أعلمُ أنَّ الله يرُدُّهُم عنِّي بمُقتضى وعد الصَّادق المصدوقِ ﷺ حيث قال: {لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ حتى يأتيَ أمرُ الله، لا يضرُّهم مَن خَذَلهم}[1].

وما زالت الأئمةُ والعُلماء قديمًا وحديثًا يُصمِّمون[2] على التمسُّك بالشَّرع والسُّنَّة، ويُبارزون المُلوك فمَن دونهم، ولا يُبالون بالأعداء قلُّوا أو كَثُروا، وليت شَعري لمَّا قام الشيخُ عز الدين بن عبد السلام[3] تلك القومات الكبار[4]، وكان بمفردِه لا مُساعد له، ولا ناصر إلا الله، مَن استطاع أن يمسّه بشوكة؟

ثم إنكم أكثرتُم عَليَّ الكلام فيما تقدَّم بسبب سُكوتي عن النظر في مصالحكم، ورُبما قام مِنكُم قائمون وأساءوا الأدب في وجهي، ونسبُوني إلى قسوةِ القلب وقِلَّة الخير وغير ذلك، وأنا لا أُقابلكُم على ذلك وغيره إلا بالصفح[5]، ثم إنكُم سألتم الآن أن لا أُخليكم من نظري، فأرسلتُ أقول لكم: «إن كُنتم متَّفقين على كلمةٍ واحدة فعلتُ وإلَّا فلا»، فوردَ عَليَّ الجوابُ أنكم مُتفقون [١٤٦ب].

فأَخَذتُ في النظر في مصالحكم، فرأيتُ المال الباقي في[6] بلدكم قدرًا يسيرًا، فأمرتُ بجمعه؛ ليُفضَّ عليكم إلى آخر السنة الخالية، ويُستأنف في هذا العام عملٌ جديد، فكل مالٍ تحصَّل في سنة يُقسَّم عليكم، ويُخصم بهِ عن تلك السنة وهكذا، وأكثر ما يُوفِّي مُتحصِّل وقفكم المصري بعشرةِ أشهر ما لم يَحْصُل والعياذ بالله تعالى مانع من شراقي[7] أو نحوه[8]، وإن جاء من الشامي شيء[9] زِيدَ على العشرة، فبلغني أنَّ مِنكُم مَن لم يُعجِبَهُ ذلك.

---

(١) حديث صحيح، أورده الإمام مسلم من طريق هارون بن عبد الله عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، باب «قوله ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ...»، كتاب الإمارة، حديث رقم١٩٢٣.

(٢) ز: يُصِرُّونَ.

(٣) هو شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن، برع في المذهب الشافعي وبلغ رتبة الاجتهاد، واشتهر بصولاته وجولاته مع حكام عصره من بني أيوب، واشتهرت كتبه وفتاويه، توفي سنة٦٦٠هـ. انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٨، ص٣١٨-٣١٩.

(٤) ز: القومات الكبائر، ض: القوامات الكبار.

(٥) ز: وأنا أقابلكُم على ذلك وغيره بالصفح.

(٦) «في» ساقطة من ز.

(٧) يقصد به شراق أراضي الوقف فيقل الريع.

(٨) ز: ونحوه.

(٩) «شيء» ساقطة من ز.

ثم إنِّي عَمِلْتُ بالشَّرع وشرط الواقف في شيء، وذلك أنَّ الواقف- رحمه الله تعالى[1] - شَرَطَ في كتاب وقفه أنه «إذا ضاق الوقفُ يُقدَّم منه جماعة مُعينون، ويأخذون معاليمِهِم من غير نقص»، والعُلماء نصُّوا على أنَّ هذه الأوقاف مأخذها من بيت المال، وأنها إذا ضاقت يُقدَّم منها الأعلم والأحوج، فعَمِلتُ بما أرجو جزاءه[2] من الله.

وأمرتُ بأن يُقدَّم جماعة في الصرف شهريًّا[3]، بعضهم ممَّن نصَّ الواقفُ على تقديمه، وبعضهم ممن نصَّ العُلماء على تقديمه، وفعلتُ ذلك ابتداءً من نفسي من غير سؤال أحدٍ منهم في ذلك، وما منهم إلا عَالِم أو فاضل أو صالح، وكلهم أو أكثرهم فُقراء، وما فيهم مُتجوِّه[4]، وأمرتُ بأن يُحمل إليهم في بيوتهم، ولا يُحوجوا[5] إلى إرسال قاصد، وأن يُلتمس دعَاؤهم؛ كل ذلك إقامة لكلمة الشَّرع[6]، وإعزازًا للعلم وأهله، وامتثالًا لقولهِ تعالى: ﴿يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[7]، ولقوله ﷺ: {أَنْزِلوا الناسَ منازلَهم}[8]، ولقول عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه لَمَّا قَسَّمَ العطاء، وقَدَّمَ أهل بدر والمُهاجرين الأوَّلين، وكُلِّم في ذلك، فقال: «أتريدون مِنِّي أن أُسَوِّي بين أهل بدر وغيرهم؟ [وعملًا بنصوص العُلماء في ذلك.

ثم إنِّي سوَّيتُ بين المُحِبّ وغيره][9]؛ ليكون خالصًا لوجه الله تعالى[10]، فإنِّي إن أعطَيْتُ الحبيب وتركتُ غيره كان ذلك للمحبَّة لا لله[11]، وفي نِيَّتي ضَبطُ مالكم، وصرفه لكُم إذا تمَّ استخراجه، فقامت مِنكُم طائفة، واستنكروا

(١) «تعالى» ساقطة من ض.
(٢) ز: خيرًا.
(٣) «شهريًّا» ساقطة من ز.
(٤) أي صاحب جاه.
(٥) ز: يحوجون.
(٦) ز: لإقامة كلمة الشَّرع.
(٧) سورة الزمر، الآية٩.
(٨) هذا الحديث ضعفه الشيخ الألباني، وبين علل ضعفه، حديث رقم١٨٩٤. انظر: السلسلة الضعيفة، ج٤، ص٣٦٨.
(٩) الإضافة من ز، ض.
(١٠) «تعالى» ليست في ز، ض.
(١١) أضافت ز: تعالى.

ذلك، وقالوا: «سوُّوا[١] بين أولئك وبيننا في التأخير» [١٤٧أ]، فيا سُبحانَ اللّه! أتريدون مِنِّي أنْ أتصَرَّف بغير الشَّرع؟

أمَّا الذين نَصَّ الواقف على تقديمهم فواضح، وأمَّا الباقون - وهُم نفرٌ يسير - فإنَّ العُلماء[٢] نصُّوا على أنَّ الشَّرع تقديمهم، فأنتُم إن وافق الأمر غرضكم رضيتم، وإن خالفه سخطتم، كلَّا واللّه حتى تُذعِنوا لمُرّ الحق وحلوه.

وقد عَلِمْتُم أنَّ الذين يُعطون[٣] أهل الجاه ويُقدِّمونهم كثيرٌ، وليس[٤] للفُقراء الذين لا جاهَ لهُم أحد يَحمِلُ همَّهُم، وأفما ترون أن يكون في البلد واحد يَجبُر خاطِرَهم، ويُقدِّمهم، ويُراعي مصلحتهم، وما أنا ممَّن يَرتاعُ للتهويلات، واللّهِ لو اجتمع أهلُ الأرض في صعيدٍ واحد، وقالوا: «سوِّ بينهم في التأخير، لقُلْتُ لهُم: ما هو الشَّرع؟

إنما يرتاعُ مَن يَمُدّ[٥] يدهُ في الوقف، ويأكل منه ما لا يستحِقُّه، وأمَّا أنا فلو أنَّ وقفكم يسيلُ[٦] ذهبًا، لم ألتمس منه شيئًا زيادة[٧] على جامكيتي[٨]، مع أنَّ الواقف شرطَ [لي][٩] في كتاب الوقف ما قيمتُه من الدراهم النقرة[١٠] في كل شهر ما قيمتُه خمسون مثقالًا من الذهب، وشرط لي خُبزًا ولحمًا وغير ذلك، وشرطَ الواقف إذا ضاق الوقفُ أُقدّم وأحِيز معلومي كله بمُقتضى شرط الواقف من غير نقص، مع جماعة عيَّنهُم[١١]، فلو أردتُ أخذ معلومي كله بمُقتضى شرط الواقف لكان الحقُّ بيدي، ولم يستطع أحد إنكاره، لكنِّي لا أفعل ذلك.

---

(١) ز: أسو.
(٢) ض: فالعلماء.
(٣) ض: يطعون.
(٤) «وليس» ساقطة من ض.
(٥) «يمد» ساقطة من ز.
(٦) ض: يسبل.
(٧) ز: لم ألتمس زيادة؛ ض: لم ألتمس درة.
(٨) ض: «جامكيته»، وهو لفظ فارسي من جامه بمعنى اللباس، وهي تعني بدل اللباس، ويقصد بها الراتب أو الأجر أو المنحة. انظر: محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٥١.
(٩) الإضافة من ز، ض.
(١٠) هي دراهم يكون ثلثاها فضة وثلثها نحاس، وتطبع بدور الضرب السُّلطانية. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ج٣، ص٤٤٣؛ رأفت محمد النبراوي: النقود الإسلامية، ص٣٤٥.
(١١) ز، ض: إذا ضاق الوقفُ أُقدّم وآخُذ معلومي من غير نقص مع جماعة عيَّنهُم.

كما أنِّي لو أردتُ أن أعمل معكم بشرط الواقف لضر كثيرًا منكم، لأنَّ[1] الواقف شرطَ ﴿ الجماعة كلهم أن يكونوا من أهل التصوف والسُّلوك، وهذا الوصفُ لا يوجد ﴿ أكثركم، ولو سُئِل أكثركم عن عشرين مسألة من واضحات علم[2] التصوف، لم يَحِرْ[3] لها جوابًا، فضلًا عن دقائقه، ومعلوم أنَّ الوقف على الصُّوفيَّة لا يَحِلُّ لفقيه غير صُوفيٍّ أن يأكل منه[4]، فضلًا عن[5] من لا هو عالم بالتصوف ولا بالفقه.

فذروني[6] أُعاملكم بالمُسامحة، وأدخلُ بكم ﴿ النسب الواسع[7]، وأتصرَّف على الوجه الشَّرعيِّ ﴿ التقديم والتأخير[8]، والزموا [١٤٧ب] الأدبَ مع كلِّ أحد، خصوصًا مع مَن أُقيمُه عليكم، وإلا فلا تلوموني إذا أعرضتُ عن النظر ﴿ مصالِحكم، ووكَّلتُ الأمر إلى الغير[9]، واللّٰه المُستعان[10] [٢٤٨أ].

---

(١) ز: أن.
(٢) ز: علوم.
(٣) ز: يحرر، ض: لم يجد.
(٤) «أن يأكل منه» ساقط من ز.
(٥) ز: «فضلاً لا عن».
(٦) ز، ض: قدروني.
(٧) ز: الواضح.
(٨) ز: وانصرفوا على الوجه الشَّرعيِّ ﴿ التقديم والتأخير؛ ض: وأتصرَّف على الوجه الشَّرعي بالتقديم والتأخير.
(٩) ز: اللّٰه.
(١٠) أضافت ز: وعليه التُّكلان، وصلَّى اللّٰه على سيدنا محمد وعلى آلِه وصحبِه وسلّم، والحمدُ للّٰهِ وحده.

المصادر والمراجع

وثائق منشورة:

- **سلمى عمر عثمان الشبراوي**: وثائق السُّلطان المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير «دراسة ونشر وتحقيق»، ماجستير مكتبات ومعلومات، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤م.

المصادر:

- **ابن إياس** (محمد بن أحمد الحنفي ت: ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج٣، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- **البُلقيني** (صالح بن عمر ت: ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م): التجريد والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام [سراج الدين عمر البُلقيني]، مج٢، تحقيق: أمجد رشيد ومحمد عمر الكاف، أروقة للدراسات والنشر، عمَّان- الأردن، ط١، ٢٠١٥م.
- **ابن تغري بردي** (يوسف ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ج٢، تحقيق: نبيل عبد العزيز، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.
- **ابن حجر** (أحمد بن على ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٢-٣، تحقيق: جاد الحق على جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

- **ابن الحمصي** (أحمد بن محمد ت: ٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م): حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ج٢، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- **الرافعي** (عبد الكريم بن محمد ت: ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م): العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، ج٦، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

السُّبكي (عبد الوهاب على بن عبد الكافي ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م):

- طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق: محمد على النجار وغيره، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت: ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، منشورات دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج٢، تحقيق: لبيبة إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

السُّيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت:٩١١هـ/١٥٠٥م):

- الإنصاف في تمييز الأوقاف، نُشرت ضمن كتاب «الحاوي في الفتاوي»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
- التحدث بنعمة الله، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الحاوي للفتاوي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- فهرس مؤلفات السُّيوطي، تحقيق: يحيى محمود الساعاتي، مجلة عالم الكتب، الرياض، مج١٢، ع٢، ١٩٩١م.
- الوجه الناضر فيما يقبضه الناظر، نشرت ضمن كتاب رسائل حول الوقف، تحقيق: محمد شوقي مكي، السعودية، ط١، ١٩٩٩م.

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ٢ج، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- المقامات، ج١، تحقيق: سمير محمود الدروبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- تاريخ الخلفاء، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط٣، ٢٠١٣م.
- **الشاذلي** (عبد القادر بن محمد ت: بعد٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م): بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٨م.
- **الشعراني** (عبد الوهاب بن أحمد ت:٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م): الطبقات الوسطى، ٢ج، تحقيق: محمد عبد القادر نصار، دار الإحسان، القاهرة، ط٢، ٢٠٢٠م.
- **الصفدي** (خليل بن أيبك ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، ج١٨، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- **ابن الصلاح** (عثمان بن عبد الرحمن ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م): فتاوى ومسائل ابن الصلاح، ص٣٧٠-٣٧١. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م.
- **العيدروس** (عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ت: ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: أحمد حالو وآخرون، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **الغزي** (محمد بن محمد ت: ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م): الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- **القلقشندي** (أحمد بن عبد الله ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صُبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج٤-٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **المقريزي** (أحمد بن علي ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مج٤، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠١٣م.

- **النيسابوري** (مُسلم بن الحجَّاج ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م): الصحيح المُسمَّى «المُسند الصحيح المُختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله»، دار طيبة للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.

المراجع:

- **إبراهيم مصطفى وآخرون**: المعجم الوسيط، ٢ج، المكتبة الإسلامية للطباعة النشر، إستانبول - تركيا، ١٩٧٢م.
- **رأفت محمد النبراوي**، النقود الإسلامية في مصر» عصر دولة المماليك الجراكسة»، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م.
- **رينهارت دوزي**: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: أكرم فاضل، بغداد، ١٩٧١م.
- **عاصم محمد رزق**: خانقاوات الصُّوفية في مصر عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، ج١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **علي باشا مُبارك**: الخطط التُوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، ج٤، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.
- **محمد أحمد دهمان**: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٠م.
- **محمد قنديل البقلي**: مصطلحات صبح الأعشى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **محمد بن ناصر الألباني**: السلسلة الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، ج٤، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٣م.

الفهرس

المحقق في سطور

- **محمد جمال حامد نعمة الله الشوربجي.**
- **محل وتاريخ الميلاد**: المنوفية ١٩٨٦م.
- **البريد الاليكتروني**: dr_m_gamal8828@yahoo.com
- **التليفون المحمول**: ٠١٠١٢٢٠٣٨٣٧ /٠١٢١٠٧٩٧١٦٥

- **الدرجة العلمية والإنتاج العلمي:**

- حاصل على درجة الدكتوراة في تاريخ العصور الوسطى ٢٠١٥م، وتخصصه الدقيق «تاريخ العصر المملوكي»، ويعمل منذ سنوات على نشر تراث مصر في العصر العثماني حتى أواخر القرن الحادي عشر الهجري، وله عِدَّة أعمال تراثية ما بين تحقيق وتأليف، منها:

١- «هدية العبد القاصر إلى الملك الناصر[أبي السعادات محمد بن قايتباي]» لعبد الصمد بن يحيى الصالحي (ت: بعد ٩١٧هـ) «تحقيق»، سلسلة رسائل تراثية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.

٢- المراسم الجنائزية في مصر في العصر المملوكي، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الرسالة ٥٠٤، سبتمبر ٢٠١٨م.

٣- الأعمال الجيزية في العصر المملوكي «دراسة في التاريخ السياسي والحضاري»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م.

٤- ابن الصيرفي (ت: ٩٠٠هـ) «حياته وآثاره التاريخية»، ويليه تتمة كتابه نُزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (تتمّة حوادث سنة ٨٤٩هـ وسنة ٨٥٠هـ)، وذيل على «إنباء الغُمر» لابن حجر (تتمة وفيات سنة ٨٥٠هـ)،

معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م، ١٤٠ص؛ دار نور حوران للنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٢١م.

٥- مُعجم الدراسات العربية والمُعرَّبة عن تاريخ عصر سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ)، ج١، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٦- مدينة الخانكاه في عصر سلاطين المماليك، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٧- المُنتقى من مُسوَّدة تاريخ حلب لزين الدين عُمر بن عبد الوهاب العُرضِي الحلبي (ت: ١٠٢٤هـ)، حوادث سنوات (٩٨١-٩٨٦هـ) لمُنتقِي شامي مجهول، ويليه المُلتقط من مُعجم العُرضِي، تحقيق، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٨- ابن زُنْبُل الرَّمَّال «شهاب الدين أحمد بن علي زُنْبُل المحلِّي» (٩١٠- بعد ٩٧٥هـ) حياته وتراثه الفكري، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢٠م.

٩- عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث (٨٠٧-٨١٤هـ) لبدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)، تحقيق، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢١م.

١٠- أَحكَام النُقود وغَيرِهَا مِن المُوزونَاتِ والمِكْيَلات» لعبد الرؤوف المُناوي (ت:١٠٣١هـ)، تحقيق مُشاركة مع د.أسامة السعدوني جميل، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢١م.

١١- سيرة السلطان الظاهر جقمق لبدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)، و«الدُّرَّة المُضيَّة في المآثر الأشرفيَّة» لقاضي المدينة النبوية ابن القصبي (ت:٨٩٥هـ)، نشر وتقديم وتعليق، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢١م.

١٢- سيرة السُّلطان الأشرف قايتباي «قطعة من كتاب بهجة السالك والمسلوك في تاريخ الخلفاء والسلاطين الملوك» لناصر الدين الجعفري، حوادث سنوات (٨٧٢-٨٨٥هـ)، تحقيق، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢١م.

١٣- «تعاليق على بعض تراجِم الضوء اللامع» مُستخرجة من مُبيضة كتاب «البدر الطالع من الضوء اللامع» لابن عبد السلام المنوفي(ت:٩٢٧هـ)، ويليها «تعاليق زائدة من النسخة المسودة» للمؤلِّف، استخراج وتقديم وتعليق، دار نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢١م.

١٤- تاريخ مصر المحروسة (٩٢٨-٩٧٥هـ) لابن زنبل الرَّمَّال، ويليه تتمة تاريخ مصر المحروسة (٩٤٥-٩٧٥هـ) له، نشر وجمع وتقديم وتعليق، نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢١م.

١٥- «القول الجلي وحاكمها الباشاه علي»، و«قمع الواشين في ذم البراشين» لنور الدين ابن الجزار الشافعي (ت: بعد ٩٨٩هـ)، تحقيق، نور حوران للنشر، دمشق، ٢٠٢١م.

١٦- «تعاليق على الخطط المقريزية «نصوص من قطف الأزهار من الخطط والآثار» لأبي السرور البكري (ت: بعد ١٠٥٨هـ)، تحقيق، مركز التاريخ العربي للنشر، إسطنبول، ٢٠٢٢م.

١٧- «الإيضاحُ والتبيينْ في ترجمةِ شيخنا الشيخ خير الدينْ» لإبراهيم بن سُليمان الجِينيني (ت:١١٠٨هـ)، و«إيقاظُ النَّبيهْ في موتِ ابن الفقيهْ» لشهاب الدين أحمد بن أحمد السُّنْدُوبي (ت: بعد ١١١٨هـ)، تحقيق، دار الأمل، الإسكندرية، ٢٠٢٢م.

١٨- «ثَبَتُ العَجَمِي» لشهاب الدين العجمي (ت: ١٠٨٦هـ)، تحقيق، دار الأمل، الإسكندرية، ٢٠٢٢م.

١٩- «القولُ المُختارْ في ذكرِ الرِّجال الأخيارْ» لفايد بن مُبارك الأبياري (ت: بعد ١٠٩٤هـ)، تحقيق، دار الإحسان، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٢٠- «مباهج الإخوان ومناهج الخِلَّان في حوادث الدُّهور والأزمان»، حوادث مصر سنوات (٩٢٣-١٠١٩هـ) لشهاب الدين ابن العجمي (ت: بعد ١٠٤٥هـ)، ٣ج، تحقيق، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٢١- منهل الظرافة في من ولي السلطنة والخلافة لجار الله ابن فهد المكي (ت:٩٥٤هـ)، تحقيق، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٢٢م.

صدَر من سِلْسلةِ التُّراث الحضَاري

١. الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، لابن ظهيرة، تحقيق: مصطفى السقا، وكامل المهندس.

٢. منامات الوهراني، للوهراني، تحقيق: إبراهيم شعلان، ومحمد نغش، مراجعة: د. عبدالعزيز الأهواني.

٣. رسالة آداب السفرة، للسمناني، تحقيق وترجمة ودراسة: شعبان ربيع طرطور، مراجعة الترجمة: طلعت أبو فرحة.

٤. جالينوس "فرق الطب للمتعلمين"، نقل أبي زيد حنين بن إسحاق العبادي المتطبب، تحقيق: د.محمد سليم سالم.

٥. الأدوار في الموسيقى، للأرموي، تحقيق: غطاس عبدالملك خشبة، راجعه د. محمود أحمد الحنفي.

٦. الجواهر وصفاتها، ليحيى بن ماسويه، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف.

٧. التحفة السنية، لابن الجيعان، دراسة: صلاح محمد عبدالحميد.

٨. كاتب الشونة، جمعها وكتبها: أحمد بن الحاج أبو علي، تحقيق الشاطر بصيلي عبدالجليل، مراجعة: د. محمد مصطفى زيادة.

٩. هذه رسالة جليلة في توجيه النصب في بعض كلمات نحو:- فضلًا وخلافًا ولغة وأيضًا وهلم جرا لابن هشام المصري، تحقيق: د. إيمان حسين السيد حسين، دراسة: محمد حسين السيد حسين.

١٠. كتاب الأنساب، للحمداني المؤرخ، بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن زماخ بن حمدان التغلبي، المهمندار، جمع ودراسة وتحقيق: د. أسامة السعدوني جميل.

١١. رسالة ثامسطيوس إلى يوليان الملك في السياسة وتدبير المملكة، تحقيق وشرح: دكتور محمد سليم سالم، ملحق محمد سليم سالم وجهوده في تحقيق التراث العربي اليوناني، إعداد: د.حسام أحمد أحمد عبدالظاهر.

١٢. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تأليف: أبي الوليد ابن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨م)، دراسة: مدحت صفوت.

١٣. كتاب الجبر والمقابلة، لمحمد بن موسى الخوارزمي، قام بتقديمه والتعليق عليه علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسي أحمد، دراسة: د.أحمد فؤاد باشا.

١٤. من نصوص كتاب المتين للمؤرخ القرطبي الكبير أبي مروان بن حيان، جمعها من مطبوع ومخطوطات الذخيرة لابن بسام ودرسها، وحققها وقارنها بنصوص المصادر الأخرى، العربي منها والأوروبي: د. عبد الله محمد جمال الدين.

١٥. كتاب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المشهور بابن بطوطة، تقديم ودراسة: أ.د. يسري أحمد زيدان، ملحق أحمد باشا تيمور وصناعة الفهارس الخاصة، مخطوط فهرس كتاب رحلة ابن بطوطة نوذجًا، إعداد: د. أسامة السعدوني جميل.

١٦. رسالة في توجيه قراءة ابن محيصن في الإستبرق، لعبد القادر البغدادي - تحقيق ودراسة: د. محمد جمعة الدِّربيّ.

١٧. الأنوار والمراقب، الجزء الأول، نسخةُ من المخطوط ليون نيموي، تحقيق: د. حسين عبد البديع حسين، مراجعة ودراسة: د. أحمد محمود هويدي.

١٨. جامع التواريخ، ترجمة عن الفارسية لمقدمة رشيد الدين لجامع التواريخ وتاريخ هولاكو، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى هنداوي، فؤاد عبد المعطي الصياد، مراجعة: يحيى الخشاب.

١٩. عيون الحكمة، تصنيف الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا، تحقيق: د. إلهام مصطفى محمد، مراجعة: أ.د. مصطفى لبيب.

٢٠ . الشكوك على بطليموس، للحسن بن الهيثم، تحقيق: د . عبد الحميد صبرة، د . نبيل الشهابي، تصدير: د . إبراهيم مدكور. دراسة: د . أحمد فؤاد باشا .

٢١ . السيف المهنَّد في سيرة الملك المؤيد «شيخ المحمودي»، لبدر الدين العيني، حققه وقدم له: فهيم محمد شلتوت، راجعه: د. محمد مصطفى زيادة، دراسة اقتصادية" الإصلاح الاقتصادي في عصر المؤيد شيخ": د. أسامة السعدوني جميل.

٢٢ . كتاب ما لا يستغني عنه الإنسان من ملح اللسان، تأليف: أبي الحسن إبراهيم بن عمر ابن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعي، (٨٠٩هـ - ٨٨٥هـ) (١٤٠٦م - ١٤٨٠م)، دراسة وتحقيق: محمد حسين السيد حسين.

٢٣ . كتاب التبصر بالتجارة، في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة، والأعلاق النفيسة، والجواهر الثمينة. تأليف: أبي عثمان بن بحر الجاحظ البصري، إعداد: إكرامي عشري.

٢٤ . ابن باجة، تعليقات في كتاب باري أرمينياس، ومن كتاب العبارة لأبي نصر الفارابي. تحقيق: د . محمد سليم سالم، دراسة: د . عبد الحميد عبد المنعم مدكور.

٢٥ . كتاب أخبار سيبويه المصري، تأليف: الحسن بن زولاق، نشره لأول مرة محمد إبراهيم سعد وحسين الديب (سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م)، دراسة: د. نهلة أنيس محمد مصطفى.

٢٦ . علم الساعات والعمل بها، تأليف رضوان بن محمد الساعاتي مع مجموع في الميكانيك الإسلامي، تحقيق: محمد أحمد دهمان، تقديم العلّامة: د. شاكر الفحام، توطئة: سلوى بكر.

٢٧ . مؤنس الوحدة، ضياء الدين ابن الأثير الجزري، (٥٥٨ - ٦٣٧هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد مهدلي.

٢٨ . كتاب جالينوس إلى غلوقن في التأتي لشفاء الأمراض، مقالتان شرح وتلخيص حنين بن إسحاق المتطبب، تحقيق وتعليق: د . محمد سليم سالم.

٢٩ . أَحْكَام النُّقود وغَيرهَا مِن الموزونَات والمكَيلات، وهو الكتاب السابع من كتاب تيسير الوقوف علىَ غوامض أحَكام الوقوف، تأليف: زين الدين عبد

الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، ت: ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م، تحقيق: د. محمد جمال الشوربجي، د. أسامة السعدوني جميل، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م.

٣٠. عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، تحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٣١. كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تأليف: أحمد بن يوسف التيفاشي، حققه وعلق عليه وشرحه: د. محمد يوسف حسن، د. محمود بسيوني خفاجي.

٣٢. المُفضَّل على المُفصَّل (المُشْتَرك)، تأليف: محمد بن حسام الهرويّ، المتوفَّى بعد سنة (٧٥١ هـ)، تحقيق: مهتدي فتحي عبد الصمد.

٣٣. المسائل لأبي علي يحيى بن غالب بن محمد البغدادي المنجم المعروف بالخياط، تلميذ المنجم اليهودي ماشاء الله بن أثري، توفي بين عامي (٢١٠ - ٢٣٠هـ) (٨٢٥- ٨٤٥م)، المقالات على الأحكام البسيطة مما ذكره الحكماء ورسالة في دلائل القمر، تحقيق: نهى عبدالرازق الحفناوي.

٣٤. الأمانات والاعتقادات، تأليف سعيد بن يوسف، المعروف بسعديا الفيومي، تحقيق: أ. د. شريف حامد سالم، مراجعة ودراسة: أ. د. أحمد محمود هويدي.

٣٥. العيون وعلاجها عند قدماء المصريين نقلًا عن قراطيسهم، ترجمة الفقير: أحمد بك كمال، دراسة: محمد سيد كمال.

٣٦. الفاشُوشُ في حُكْم قَراقُوشَ، للأسعد ابن مَمَّاتي، ت (٦٠٦هـ - ١٢٠٩م)، وما جمعه جلال الدِين السيوطي، ت (٩١١هـ - ١٥٠٥م).

٣٧. رسالةٌ في عِلْم الكِتابَةِ والأخْبارِ لمصنِّف مصْريٍّ مَجهُولٍ منْ العَصرِ العُثمَاني، تحقيق ودراسة: د. أحمد جمعة عبد الحميد، د. حسن علي عبيد، د. يحيى زكريا سرور.

٣٨. تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، تأليف محمد بن خلف بن المَرْزُبان، ت (٣٠٩هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد زكريا يوسف، د. السيد أحمد إبراهيم.

٣٩. كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة، تأليف أبي بكر بن بدر الدين المنذر البيطار، (٧٠٩هـ - ٧٤١هـ)، (١٣٠٩م - ١٣٤٠م)، بخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر، محمد بن قلاوون، تحقيق: الطحاوي سعود الطحاوي.

٤٠. الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل، تصنيف: أبي العز بن إسماعيل الجزري، تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن، دراسة علمية: أ. د. حافظ شمس الدين، الفنان المهندس أحمد الجنايني.

٤١. تاريخ الرَّهاوي المجهول، المتوفَّى بعد عام (عام ٦٣٥هـ - ١٢٣٧م)، عَرّبه عن السريانية ووضع حواشيه الأب ألبيرأبونا، دراسة: د. محمد عبد الخالق عبد المولى.

٤٢. مبَاهِج الإخوانِ ومنَاهج الخلَّانِ في حَوادث الدُّهُورِ والأزمَانِ (يحوي تاريخ مِصْر وتَراجِم أعيانها)، للمُؤَرخ المصري: شَهاب الدَين أحمد بن أحمد بن عَبد الرحمن، المعروف بابن العَجمي (ت: بعد ١٠٤٥هـ / ١٦٣٦م)، الجزء الأول - القسم الأول، حوادث وتراجِم سنوات (٩٢٣- ١٠١٢هـ / ١٥١٧- ١٦٠٤م)، دراسة وتحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٤٣. مبَاهِج الإخوانِ ومنَاهج الخلَّانِ في حَوادث الدُّهُورِ والأزمَانِ (يحوي تاريخ مِصْر وتَراجِم أعيانها)، للمُؤَرخ المصري: شَهاب الدَين أحمد بن أحمد بن عَبد الرحمن، المعروف بابن العَجمي (ت: بعد ١٠٤٥هـ / ١٦٣٦م)، الجزء الأول - القسم الثاني، حوادث وتراجِم سنوات (١٠١٣- ١٠١٦هـ / ١٦٠٥- ١٦٠٨م)، دراسة وتحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٤٤. مبَاهِج الإخوانِ ومنَاهج الخلَّانِ في حَوادث الدُّهُورِ والأزمَانِ (يحوي تاريخ مِصْر وتَراجِم أعيانها)، للمُؤَرخ المصري: شَهاب الدَين أحمد بن أحمد بن عَبد الرحمن، المعروف بابن العَجمي (ت: بعد ١٠٤٥هـ / ١٦٣٦م)، الجزء الثاني، حوادث وتراجِم سنوات (١٠١٧- ١٠١٩هـ/ ١٦٠٩- ١٦١١م)، دراسة وتحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٤٥. الجُمَاهرُ في مَعرِفَة الجَوَاهِر، تأليف: أبي الريحان محمد بن أحمد البَيرُوني الخوارزمي (٣٦٢هـ - ٤٤٠هـ / ٩٧٣م - ١٠٤٨م)، دراسة وتحقيق: أ. د. طارق نازل.

٤٦. من أعمال الحميدي الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن فتُّوح الأزدي الحميدي ت (٤٨٨هـ - ١٠٩٥م)، ١- كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك، تحقيق محمد حسين السيد حسين، دراسة: د. عادل يحيى عبد المنعم، ٢- كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث، دراسة: د. عادل يحيى عبد المنعم.

٤٧. فُنُونُ المَنُونِ في الوَبَاءِ وَ الطَّاعُونِ، تأليف: جَمَالُ الدّينِ يُوسُفُ بنِ أحْمَدَ بنِ عَبْدِ الهَادِي، (ابَن المِبْرد)، (ت ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م) تحقيق ودراسة: د. عثمان على عطا، د. عيد فتحي عبد اللطيف.

٤٨. زُبدة كَشْف المَمَالكْ وبَيَانِ الطُّرُقِ وَالمَسَالكْ، تأليف الأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، ت (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)، الجزء الأول، دراسة وتحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٤٩. زُبدة كَشْف المَمَالكْ وبَيَانِ الطُّرُقِ وَالمَسَالكْ، تأليف الأمير: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، ت (٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)، الجزء الثاني، دراسة وتحقيق د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٥٠. شرح مشكلات المفصّل، تأليف: محمد بن الحاجي الهرويّ، تحقيق: مهتدي فتحي عبدالصمد.

٥١. كتاب العنوان المكلل بفضائل الحكمة المتوج بأنواع الفلسفة، الممدوح بحقائق المعرفة، تأليف أغابيوس بن قسطنطين المَنْبِجي، دراسة: د. محمد عبد الخالق عبد المولى.

٥٢. نُخَب الذَخَائر في أحْوالِ الجَواهر، تأليف محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاريّ السِنْجاريِّ البخَاريِّ، المعروف بابن الأكفانيّ، دراسة وتحقيق: ا.د طارق نازل.

٥٣. منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة في مَنْ ولي السلطنة والخلافة، تأليف: جار الله محمد بن عبد العزيز ابن فهد المكي (ت: ٩٥٤هـ/١٥٤٨م)، تحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.

٥٤. نصوص عن الأندلس، من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تأليف: أحمد بن عمر بن أنس

العُذري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٨٥م)، تحقيق: د. عبد العزيز الأهواني، دراسة: أحمد عادل قرني.

٥٥. كتاب الحيل، تصنيف بني موسى بن شاكر، تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة - مصطفى تعمري، دراسة الفنان: أحمد الجنايني.

٥٦. كتاب في الفلاحة، تأليف أبو الخير الإشبيلي الشجّار الأندلسي، تحقيق ودراسة: د. آية محمد الجندي.

٥٧. كتاب الإعلام والتبيين في خروج الفرنج الملاعين على بلاد المسلمين، تأليف أحمد بن علي الحريري (٩٢٦هـ)، تحقيق: هاني مهنى طه.

٥٨. شذور العقود في ذكر النقود، تأليف: أحمد بن علي المقريزي دراسة وتحقيق: ا. د. محمد عبد الستار عثمان.

٥٩. زهر البساتين في علم المشاتين، (في ألعاب الخفة والصناعات)، تأليف محمد بن أبي بكر الزرخوني (المصري)، المتوفَّى حوالي (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تحقيق ودراسة: د. لطف الله قاري.

٦٠. تنزيه المصطفى المختار عمَّا لم يثبت من الآثار، للعلَّامة المحدَّث أحمد بن العجمي الأزهريِّ، المتوفى سنة ١٠٨٦هـ، تحقيق ودراسة: أحمد عبد العاطي الآثاريّ.

٦١. تاريخُ الدُّوَلِ والمُلوك، ناصر الدِّين مُحمَّد بن عَبْدِ الرَّحيم الحَنَفيّ، المَعْروف بابنِ الفُراتِ، (٧٣٥-٨٠٧هـ/١٣٣٤-١٤٠٥م)، حَوادِثَ ووَفَيات سنوات (٦٢٥-٦٣٢هـ/١٢٢٧-١٢٣٥م)، تحقيق: د. علاء مصري النهر.

٦٢. رسائل الخانقاه البيبرسية، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تحقيق: د. محمد جمال حامد الشوربجي.



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب